الحلوة
العدد ١١٣ - أكتوبر ٢٠٢٥

حرب أكتوبر المجيد

GLORIOUS OCTOBER WAR

نصر أكتوبر الطريق إلى بناء مصر الحديثة

نيافة أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وجميع العاملين والخدام والخادمات بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وقناة ME Sat وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يقدمون خالص التهاني القلبية إلى

فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي

جيش وشعب مصر العظيم

بمناسبة الذكرى الـ ٥٢ لنصر أكتوبر المجيد

راجين لمصرنا الغالية دوام الرقي والتقدم والازدهار.

في هذا العدد

+ قداسة البابا يستقبل رئيس سنغافورة ٥٣
+ أسيوط تتزين وتحتفي بقداسة البابا تواضروس الثاني ٥٣
+ اجتماع لجنتي الطوارئ التنفيذية والرصد ببيت العائلة المصرية ٥٦
+ نيافة أنبا إرميا يستقبل المسئول السياسي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر ٥٨

اقرأ لهؤلاء

نيافة
أنبا إرميا

نيافة
أنبا بنيامين

نيافة
أنبا موسى

نيافة
أنبا رافائيل

نيافة
أنبا مارتيروس

الراهب القمص
بيشوي الأنبا بيشوي

القمص
تادرس يعقوب ملطي

القس
باڤلي موريس

دياكون **زكريا**
عبد السيد

دكتور
بيشوي بولس

الدكتور
رامي سعيد

ايبذياكون **جرجس**
ميخائيل

أغنسطس
چوزيف سعد

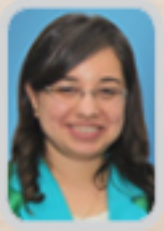
دكتورة
مايفل نبيل

الأستاذة
نيفين سيف

مجلة شهرية
ثقافية - اجتماعية - متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير:
دياكون / زكريا عبد السيد
الباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

التصميم والإخراج الفني:
هاني مرجان

كتابة وتنسيق:
أغنسطس / جوزيف سعد

مدقق لغوي:
نرمين اسحق

الترجمة:
ترنيم سمير
مركز القديس چيروم للترجمة

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يرجى إرسال العمل المطلوب نشره،
أو الاقتراح أو السؤال على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticc.org
مشفوعاً بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية،وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة،
آسفةً، إلى مضمون الرسالة. www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

انتصار أكتوبر.. عبقرية مصرية.. براعة الجندي

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أهنئ المِصريين جميعًا بالعيد الثاني والخمسين لانتصارات أكتوبر المجيدة، التي تمر بنا ذكراها. ونصلي إلى الله أن يحفظ بلادنا "مصر" بكل أمن وسلام، ويبارك شعبها الأصيل بكل الخير والبركات، ويحفظ العالم في أمن وسلام.

لقد كانت "حرب أكتوبر" علامة فارقة، لا على صفحات التاريخ المصري فقط، بل العالمي؛ فقد ذكر السياسي الفرنسي Pierre Messmer الذي شغل منصب رئيس الوزراء في ١٩٧٢م: "دخل العالم، نتيجة حرب أكتوبر، في مرحلة اقتصادية جديدة، ولن تعود أحوال العالم إلى سابق عهدها قبل هذه الحرب". لقد أظهرت حرب أكتوبر براعة الفكر المصري في قدرته على تخطي الصعاب والمستحيل، وبسالة الجندي المصري في دفاعه وطنه، وصمود المواطن المصري وعمله الدؤوب في الوقوف خلف قياداته وجيشه العظيم من أجل تحرير الوطن.

عبقرية مصرية

يقول المؤرخ العسكري الأمريكي "Trevor N. Dupuy" رئيس مؤسسة هيرو للتقييم العلمي للمعارك التاريخية بواشنطن: "إن كفاءة الاحتراف في التخطيط والأداء، التي كانت بها عملية العبور، لم يكُن ممكنًا لأي جيش آخر في العالم أن يفعل ما هو أفضل منها. ولقد كانت نتيجة هذا العمل الدقيق من جانب أركان

الحرب، وبالأخص عنصر المفاجأة الذي تحقق، هي ذلك النجاح الملاحظ في عبور "قناة السويس" على جبهة عريضة".

لقد كان الفكر المِصريّ العسكريّ - كعادته - على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه. ووضع الجميع إمكاناتهم ومواهبهم من أجل تحقيق النصر؛ فنجد براعة التخطيط المصري، وأبطالاً استطاعوا أن يحطموا بالفكر والعمل أسطورة "خط بارليف" الذي لا يُقهَر والجيش الذي لا يُهزَم؛ حتى شهد له الجانب الإسرائيلي، فيقول "موشي ديان": "لقد كانت لي نظرية: هي أن إقامة الجسور ستستغرق منهم طوال الليل، وأننا نستطيع منع هذا بمدرعاتنا، لكن تبين لنا أن منعهم ليس مسألة سهلة، وقد كلفنا جهدنا لإرسال الدبابات إلى جبهة القتال ثمنًا غاليًا جدًّا، ولم نتوقع ذلك مطلقًا".

بسالة مِصرية

لم تتوقف الملحمة المصرية عند خطوة التخطيط فقط، بل جاءت دقة العمل مع براعة الجندي المصري وبسالته التي أبهَرت العالم بأسره حتى الأعداء! فأذكر كلمات "شلومو بنائي" قائد سرية مدرعات عندما وصف: "مساء السبت السادس من أكتوبر، وصلنا إلى القنطرة وواجهنا قوات من سلاح المشاة المصري، وبدأنا المعركة؛ وتفرقت الكتيبة وأصبحنا أزواجًا و فُرادى، وتقلص عدد الدبابات بدرجة كبيرة حيث إن الكتيبة التي ذهبت إلى الحرب ترافقها ٤٤ دبابة لم يتبقّ منها إلا ١٤ دبابة!! إن حرب أكتوبر أكبر حرب وأخطر حرب شاركت فيها". أما القائد العسكري الإسرائيلي "شموئيل غونين" فيقول: "الجندي المصري يتقدم في موجات تلو موجات، وكنا نطلق عليه النار وهو يتقدم! ونُحيل ما حوله إلى جحيم ويظل يتقدم!! وكان لون القناة قانيًا بلون الدم!!! ورغم ذلك ظل يتقدم!!".

أمَّا القوات الجوية فقد قيل بشأنها: "إن القوات الجوية المصرية قد ظهرت على مستوى عالٍ بصورة لم تكن متوقعة على الإطلاق.. حيث أظهر الطيارون المصريون أنهم لا يفتقرون إلى الجسارة والإقدام، كما أظهرت الأطقم الأرضية العربية قدرتها العليا على التشغيل والإدارة لأسراب طيران حديثة مثل "ميج-٢١" تحت ظروف القتال الصعبة". وممَّا لا شَكَّ فيه أن البطولات المصرية التي شهد لها العالم نبعت من محبة المصريين لبلادهم، هذه المحبة التي تتجلى على مر العصور حتى اليوم ونحن نبني "الجمهورية الجديدة".

عزيمة مِصرية

لقد تجلى في حرب أكتوبر معنى الالتحام الشعبي بالجيش، الالتحام الذي تحدَّى كل الصعاب من أجل العبور بالبلاد إلى النصر الذي يعيد لها كرامتها ومكانتها وحرية أراضيها؛ فمحبة الوطن جمعت أبناءه من كل صوب وجهة ليتحدوا معًا من أجل رفعته، وهذه هي الحال في كل أزمة تمر بـ"مصر" المحروسة على مر تاريخها. لقد وضع جنودنا البواسل وقياداتهم بمساندة الشعب وتأييده هدفًا واحدًا صوب أعينهم، وظلوا يعملون لتحقيقه سنوات، على أسس علمية دقيقة، بكل أمانة ودقة وإخلاص، وحب لهذا البلد العظيم الأصيل. وهكذا بالفكر والعمل على قلب رجل واحد تحقق النصر.

وفي ذكرى النصر أتقدم بتحية تقدير إلى كل من شارك في تلك الحرب العظيمة، إلى كل رجال القوات المسلحة في ذكرى انتصاراتهم، إلى كل أسر شهداء الوطن الأبرار الذين لا يضنون بأرواحهم من أجل سلامة الوطن وأمنه، كما أقدم تهنئتي بذكرى انتصارات أكتوبر إلى كل مصري شارك في تحقيق النصر، إلى كل مصري عمل من أجل بناء الوطن.

التقليد (٢)

نيافة أنبا بنيامين
مطران المنوفية وشبين الكوم

تحدثنا في المقال السابق عن التقليد الذي عاشت به الكنيسة منذ العصر الرسولي، وأهميته في استمرار ما علَّم به السيد المسيح وعاشه الآباء الرسل القديسون، عبر كرازتهم وخدمتهم للكنيسة المقدسة.

وفي هذا المقال نستمر في تفاصيل هذا التقليد، الذي انقسم إلى قسمين لا يفترقان لأنهما متكاملان، حيث إن:

الأول: نظري تفسيري، وهو الإيمان بالله وتفسيره، كما أنه سماعي وهذا هو الخبر عن السيد المسيح.

الثاني: سرائري عملي روحي، وهو الشركة معه والاتحاد به من خلال الأسرار عمليًّا، وقبول شركة الحياة معه وحلوله الشخصي، وهذا هو الاتحاد الذي تم في الأسرار المقدسة.. لذلك في (١يو١:١): "الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا.. نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا.. لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً" إذًا، فطبيعة التقليد هو تسليم المسيح للمؤمنين على مستويين:

الأول: مستوى الإيمان بالتعليم.

الثاني: هو الشركة مع المسيح بالأسرار المقدسة التي يتوسطها عمل الروح القدس.

فعندما بدأت الكرازة، حدَّد الرسل العلاقة بين الأقانيم الثلاثة حتى يدرك المؤمنون قوة وعمل كل أقنوم على حده، إلا أنه ظهرت هرطقات مقاومة للإيمان، لكن الآباء سواء الرسل أو مَنْ أتى بعدهم مثل "أثناسيوس" "كيرلس" "ديسقورس" حددوا من خلال مجامع الإيمان، متوخين الدقة الشديدة بقيادة الروح القدس العامل في الكنيسة، لذلك فالتقليد التعليمي يقف جنبًا

إلى جنب مع الإنجيل المكتوب ويحافظ على سلامته ضد الانحرافات الفكرية، ويشرح أسفاره بعمل الروح القدس.

أمَّا عن التقليد السرائري العملي؛ فقد قدم لنا الطقوس والقواعد المستقرة عند الرسل وتسليمها للكنيسة حتى يومنا هذا.. والسر المقدس هو عمل مقدس ينال به المؤمن نعمة غير منظورة بمادة أو علامات منظورة، ونعتبر الأسرار هي القنوات الموصِّلة بين بحر الخلاص والإنسان المؤمن الذي يطلب الخلاص بعمل الروح القدس، الذي هو الفاعل في الأسرار المقدسة. وعلى سبيل المثال نجد:

١- سر المعمودية: الذي مارسته الكنيسة منذ عصر الرسل "سر مقدس" فيه موت مع المسيح وقيامة معه (رو٦: ٣)، وفيه الخلاص (مر١٦: ١٦)، وهو ميلاد ثانٍ من الماء والروح وبه ننال مغفرة الخطية ونأخذ طبيعة جديدة بالروح القدس، وطبعًا هذا السر شرط أساسي لعضوية الكنيسة والتمتع بالعهد الجديد، ويسبق المعمودية جحد الشيطان بمعنى رفض تبعيته، ثم يعلن الإيمان بالثالوث القدوس وخلاص الصليب، وكما جاء في (أف ٥: ١٤): "اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ".

٢- سر الميرون: ويسمى أيضًا "سر التثبيت" كان بوضع يد الأب الأسقف منذ أيام الرسل كما جاء في (أع ٨): "وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ" وفي (أع١٩: ١-٦): "اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ" ويقصد مؤمنين في أفسس وجدهم بولس الرسول وعمَّدهم أيضًا.

المسيحي والعالم

نيافة أنبا موسى
الأسقف العام للشباب

وضع لنا السيد المسيح خمسة مبادئ في علاقتنا بالعالم:

١- المبدأ الأول: "لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ"(يو١٧: ١٦)

يعني ذلك أننا كأبناء المسيح، نبدو مختلفين عن باقي الناس، لأننا نتطلع إلى الملكوت السماوي، الذي سنرى فيه المسيح يسوع رب المجد.

٢- المبدأ الثاني: "لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ"(يو ١٧: ١٥)

فأنا لست من العالم لكني سأبقى في العالم، وإلا لكان كل المسيحيين تركوا العالم وترهبوا. لكن أغلب الناس مدعوُون للزواج والإنجاب والحياة العادية في العالم. وهذا يعني أن رب المجد يقول: ليس معنى أنكم مختلفون عن هذا العالم، أن تتركوا العالم وتخرجوا كلكم للصحراء أو البرية، هذا ليس مطلوب منا جميعًا. المطلوب أن نبقى في العالم، لكن نسلك سلوكًا مقدسًا في وسط العالم، بحسب إنجيل المسيح.

٣- المبدأ الثالث: "كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا"(يو٢٠: ٢١)

أي أنك موجود هنا ليس لكي تحيا مثل باقي الناس، لكنك ستحيا حياة ذات رسالة. أي أن لكل فرد منا رسالة في هذا العالم. يجب أن نخدم العالم، بأن نقدم المسيح لكل إنسان، ونقدم المحبة والخير لكل إنسان.

٤- المبدأ الرابع: "لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ"(١يو٢: ١٥)

وهذه الآية نسمعها في القداس عندما يقرأ الشماس الكاثوليكون، ومعناها أن لا نحب الأشياء التي في العالم، أي الماديات والمقتنيات والشهوات... إلخ.

٥- المبدأ الخامس: "هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَي لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ" (يو٣: ١٦).

وهذه الآية ليست عكس السابقة فنحن لا نحب الأشياء التي في العالم، لكننا نحب البشر الذين في العالم.

فالآن أصبح لدينا خمسة مبادئ في التعامل مع العالم يجب أن نتذكرها:

١- لسنا من العالم. ٢- سنبقى في العالم. ٣- سنخدم العالم. ٤- لن نحب الأشياء التي في العالم.

٥- سنحب كل الناس الذين في العالم.

الشباب الواعي:

الشباب في حاجة إلى أن يحيا أربعة أنواع من الوعي:

١- الوعي المسيحي:

هذا أول شيء في حياتي.. لأني لو فقدت المسيح فقدت خلاصي وأبديتي. ولذلك أول وعي يجب أن يكون لدينا كشباب مسيحي قبطي أرثوذكسي هو الوعي المسيحي ويشمل:

أ- أعرف المسيح: فالمسيح هو حياتي: "لِي الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ"(في١: ٢١)، وحياتي بدون المسيح لا تساوي شيئًا، لذلك فالإنسان المسيحي مستعد أن يسلم نفسه للموت من أجل المسيح. وآباؤنا الشهداء خير دليل على ذلك. وآباؤنا الرهبان باعوا كل أملاك الأرض، واكتفوا فقط بالمسيح. يجب أن أعرف المسيح، بمعنى أن أفهم من هو المسيح؟ فهو ليس مجرد إنسان أو نبي من الأنبياء. إنه خالق الأنبياء، والدليل على ذلك أن إشعياء النبي تنبأ عن ميلاده قبل أن يولد جسديًا بـ ٨٠٠ سنة وقال: "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ"(إش٩: ٦).

لهذا صاح الرسول بولس قائلاً: "عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ"(١تي٣: ١٦)، وكل الأدلة تؤكد أن المسيح حي، وسيظل حيًّا إلى الأبد، وهو الذي سيأتي ليدين العالم.

من هو المسيح؟

- يجب أن نعرف أننا نؤمن بإله واحد، لكن هذا ليس كافيًا، فإخناتون كان يؤمن بإله واحد.
- هذا الإله الواحد إلهنا مُثلث الأقانيم، الآب والابن والروح القدس.
- والابن تجسد لأجلي.. ومات على الصليب لأجلي.. وقام من بين الأموات من أجلي.. وصعد إلى

السموات من أجلي.. وأسس الكنيسة المقدسة من أجلي.. ووضع فيها الأسرار المقدسة من أجلي.. وعندما يخلصني ويقدسني سوف يأتي ليأخذني ويحملني إلى الملكوت لأحيا معه إلى الأبد.

• هذا هو المسيح!! وهذه هي المعرفة العقلية المعلوماتية، ولكن لا يكفي أن أعرفه عقليًّا فقط، بل ينبغي أن:

ب- أشبع بالمسيح: يمكن لأي شخص أن يدرس ويعرف من هو المسيح؟ ولكن هذا لا يكفي؟ فنحن نريد الشبع والاختبار. أن أشبع به أي أن أتصل به، وأتفاعل معه، وأختبره في حياتي. أكلمه وأسمعه: أكلمه من خلال الصلاة، وأسمعه من خلال الإنجيل. وليس ذلك فقط ولكني سآكله من خلال التناول.

فالمسيح بالنسبة لي لن يكون معلومة عقلانية فقط، لكن خبرة حياتية أيضًا. سيكون فى داخلي، ساكنًا محبوبًا في داخل القلب، يحيا معي يومًا بيوم وليلة بليلة. أول شيء أفعله عندما أستيقظ أناديه، وقبل أن أنام أناديه، وطوال اليوم أقول له: "يا ربي يسوع ارحمني".. ولكن المعرفة العقلية والعلاقة الوجدانية يجب أن تتحولا إلى سلوك وطاعة لوصاياه، فوصاياه بناءة كلها.

ج- أتحد بالمسيح: وهذه هي القمة والتي تتم في الإفخارستيا "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ"(يو٦: ٥٦)، والصلاة السرية التي يصليها الأب الكاهن في القداس يقول فيها: "لكي إذ طهرتنا توحدنا بك من جهة تناولنا من جسدك ودمك" - طهرتنا بالتوبة والاعتراف. وطهرتنا بدمك المقدس. وطهرتنا بسماع الإنجيل المقدس في القداس. فنتحد بك، ونتحد معًا فيك بالتناول، من جسد الرب ودمه. هذا هو الوعي المسيحي، إن ضاع منا، ضاع كل شيء، وإن فقدنا المسيح، فقدنا كل شيء: "مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟"(مت١٦: ٢٦).

فكل شيء زائل وفانٍ، ولا يبقى شيء سوى ربنا يسوع المسيح. وكل الأنفس التي تعرفت عليه وخلصت به، ستتغير إلى أجساد نورانية، لكي تصعد معه وبه، وتستقر في الملكوت السماوي المجيد، إلى أبد الآبدين.. هذا هو الوعي المسيحي: أن نعرفه، نشبع به، نتحد به.

وفي العدد القادم نستكمل حديثنا عن الوعي الكنسي والثقافي والوطني للشباب.

الملك الألفي (١)

نيافة أنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

يؤمن بعض المسيحيين أن السيد المسيح سيجيء على الأرض ويملك ملكًا زمانيًّا لمدة ألف سنة! ويفسرون أحداث المجيء الثاني بطريقة معقدة جدًّا، يمكن تلخيصها - بحسب رأيهم - في:

١- يأتي المسيح سرًّا ليخطف المؤمنين.

٢- يأتي ضد المسيح، تحدث الضيقة العظيمة.

٣- يؤمن بعض اليهود بالمسيح، أثناء الضيقة العظيمة.

٤- يجتمع الأشرار لعمل حرب ضد اليهود الذين آمنوا.

٥- يأتي الرب يسوع ليدمر الأشرار، وينقذ اليهود، ويملك على الأرض لمدة ألف سنة.

٦- حل الشيطان من قيوده، والارتداد العظيم، ويصنع الأمم حربًا مع المسيح؛ فيغلب المسيح الشيطان ويطرحه في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت.

٧- المجيء الأخير للدينونة.

ونحن - الكنيسة الأرثوذكسية - لا نؤمن بكل هذا التعقيدات، فأحداث مجيء المسيح، والاختطاف، والدينونة العامة، كلها ستحدث في لحظة واحدة، يسبقها كل أحداث ما قبل المجيء الثاني، كما سيتبين في هذا البحث. ونؤمن أن مُلك السيد المسيح (الألفي) على البشر بدأ من يوم الصليب.

ولكي ندرك هذه الحقيقة الإيمانية، علينا أن نتتبع القصة من الأول بتدقيق:

١- بسبب خطية آدم، سقط الانسان تحت سلطان الشيطان، والموت، والفساد: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"(رو١٢:٥ و١٧).

٢- بسبب خضوع الإنسان له؛ صار الشيطان رئيسًا لهذا العالم وإلهًا لهذا الدهر، ليس عن استحقاق، لكن

عن اغتصاب لحق ليس من حقوقه: "الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلا تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ"(٢كو٤:٤)؛ "اَلآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا"(يو١٢:٣١)؛ "لا أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ"(يو١٤:٣٠)؛ "وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ"(يو١٦:١١).

وصار سلطان الشيطان، ليس على البشر فقط، بل وأيضًا على الخليقة كلها، بسبب أن الإنسان هو سيد ورئيس خليقة الله: "إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ - لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا - عَلَى الرَّجَاءِ"(رو٨: ٢٠).

٣- جاء السيد المسيح؛ ليحررنا من سلطان الشيطان "أسلم ذاته - فداءً عنا - إلى الموت الذي تملَّك علينا، هذا الذي كنا مُمسَكين به، مَبيعين من قبل خطايانا" (القداس الباسيلي). ووسيلة هذا التحرير هي الصليب، الذي به استُرِدَّت مملكة الله من الغاصب الظالم: "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ -خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ - كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ"(عب٢: ١٤ - ١٥).

سقط الشيطان، وفقد سلطانه على البشر والخليقة: "رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ"(لو١٠: ١٨)، وهزم المسيح الشيطان، وأشهره جهارًا: "وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ، إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ" (كو٢: ١٣ - ١٥).

وصار المسيح ملكًا صالحًا، يملك على قلوب من يقبلونه: "الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. أَيْضًا ثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ فَلا تَتَزَعْزَعُ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ"(مز٩٦: ١٠)؛ "مَلَكَ الربُّ على خشبة" (النص القبطي من الترجمة السبعينية).

أهمية الوعي بالتراث القبطي في مناهج التربية الكنسية

نيافة أنبا مارتيروس
الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد - القاهرة

إن كنيستنا القبطية تقدر الدور العظيم الذي قام به "الأرشيدياكون حبيب جرجس" الذي بدأ في عام ١٩٠٢م بفصول مدارس الأحد، حيث جمع الأطفال في الكاتدرائية المرقسية بكلوت بك بالأزبكية، ورنم معهم وأعطاهم دروسًا في الكتاب المقدس. واستطاع "الأرشيدياكون حبيب جرجس" أن يجذب إليه بعض الشباب الذين انتشروا في كنائسهم لينشئوا مدارس الأحد، حيث آمن بأهمية تربية النشء تربية روحية وإيمانية وأخلاقية سليمة. ومن ثم تم تشكيل لجنة عليا لمدارس الأحد في عام ١٩١٨م، تبحث في خدمة مدارس الأحد، وما تتطلبه من إمكانيات وأفكار جديدة، حيث بدأت تظهر فكرة الاجتماع ليس للأطفال فقط بل والفتيان والشباب ومختلف فئات الشعب من الجنسين.

وكان لا بُدَّ أن يعي أبناء الكنيسة تكملة مسيرة تطوير المناهج المعطاة، وذلك بإضافة دروس وفصول تطبيقية وغير تطبيقية عن الحضارة القبطية ومظاهرها، ودمجها بمناهج التربية الكنسية، حيث تحوي الحضارة القبطية عدة معالم مهمة وقوية، كالفن القبطي بمختلف أنواعه، والتاريخ القبطي، والآثار القبطية، والاستكشافات الأثرية الحديثة، والرهبنة القبطية، ودراسة اللغه القبطية ومدى ارتباطها باللغات الأخرى كاليونانية، واللاتينية، والسريانية، والحبشية، لمعرفة حقائق الإيمان الإسكندري، وتقديم الموروثات الشعبية، والتقاليد الاجتماعية، ليتعرف فئات الشعب من تراث عظيم.

ورغم أنني أرى في مناهج مهرجان الكرازة السنوي لنيافة الأنبا موسى أسقف الشباب شيئًا من هذا، وضخًا كبيراً للتراث الكنسي في مسابقات ودروس المهرجان، وهذا مفيد جدًّا للخادم والمخدوم، وكأن استراتيجية هذا المهرجان هو اللحاق بركب تطور الأداء التعليمي بوسائله العلمية الحديثة حتى ينغرس التعليم السليم في قلوب الأبناء بطرق متسارعة، محكمة ودقيقة. وإذا وجدنا خلو مناهج التربية الكنسية من التراث القبطي، فإنه ستنشأ عدة مشاكل تعليمية بالتأكيد، على سبيل المثال تنامي عدم المعرفة بالحضارة القبطية عند النشء والشباب،

وانتشار سوء الفهم، وغياب معايير التقدير للمعلومات المتوفرة لتكون أساسًا للتقييم، والخروج بنتائج مؤيدة للعقيدة الأرثوذكسية، تعرُّض الهوية القبطية عند الأقباط بالضعف نظراً لضعف المعرفة بالتراث القبطي والحضارة القبطية العريقة، بالإضافة إلى افتقار المكتبة القبطية إلى الكتب المهمة، التي تتحدث عن فروع الدراسات القبطية ونشر الثقافة القطية الشاملة، أيضًا انتشار ظاهرة التعامل بعنف، وعدم تقدير ما نملكه من آثار وقطع أثرية، وعدم الحفاظ على ما نملكه من مخطوطات ما تزال موضع الاستخدام الليتورچي، وأيضًا أيقونات قديمة، وأيضًا عدم الوعي الكافي للمباني الأثرية، والعناصر المعمارية والزخرفية النادرة، لذا يظهر لنا جليًّا أهمية معرفة ودراسة تراثنا القبطي، لنعبر عن مدى عمق حضارتنا القبطية العريقة، وعقيدتنا الأورثوذكسية القويمة.

معرفة الله الحقيقية

الراهب القمص/ بيشوي الأنبا بيشوي
مشرف مكتبة الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس
كاهن كنيسة الأنبا رويس الأثرية

إن أعظم ما يمكن أن يبلغه الإنسان في حياته هو أن يعرف الله معرفة حقيقية، لا تقتصر على العقل والجدل، ولا تقف عند حدود الفكر واللغة، بل تتجاوز ذلك لتصبح خبرة حيّة تمس القلب وتشبع الروح وتحوّل الكيان بأسره. فقد أعلن الرب يسوع أن الحياة الأبدية هي أن "يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ"(يو ١٧: ٣). فالمعرفة هنا ليست معلومات نقتنيها، بل علاقة حبّ حيّ، وشركة مع الله، وحضور ممتد في أعماق الحياة اليومية.

هذه المعرفة ليست ترفًا عقليًا ولا بحثًا فلسفيًا مجردًا، بل هي خلاص ونجاة، لأنها تُنقّي البصيرة وتفتح العين الداخلية على نور الله. إذ يقول الكتاب: "اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ"(يو ١: ١٨)، غير أنه يُستعلن بالروح القدس للقلوب البسيطة الطاهرة، كما وعد: "طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ"(مت ٥: ٨). لذلك يجمع الآباء على أن القداسة هي المدخل الحقيقي إلى معرفة الله، وأن هذه المعرفة لا تُنال إلا بالاتحاد العملي بين الإيمان والسلوك في النور. فالعقل يتفتح بالإيمان، والقلب يتنقى بالإتضاع، والإنسان كله يصير مسكنًا للمعرفة الحيّة.

لكن المعرفة ليست كلمات تُردّد، بل حياة تُعاش. فالمعرفة التي لا تتحول إلى سلوك عملي تبقى ناقصة، لذلك يقول القديس يوحنا: "مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ، يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ، يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا" (١يو٢: ٦). أن نعرف الله معناه أن نقتفي أثر خطواته، فنحيا المحبة والغفران والوداعة، فتصبح حياتنا شهادة صامتة عن حضوره.

ويؤكد القديس إيريناوس أن: "مجد الله هو الإنسان

الحي، وحياة الإنسان هي رؤية الله" فالمعرفة هنا تتحوّل إلى مجد متجسد في حياة ملموسة. والمعرفة الحقيقية ليست ساكنة، بل نمو دائم لا يتوقف. فالرسول بولس، رغم عمق اختباره، ظل يصرخ: "لأَعْرِفَهُ وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ"(في ٣: ١٠). فالله غير متناهٍ، وكلما اقتربنا منه اتسعت أشواقنا إليه. وتنمو هذه المعرفة بالصلاة التي تفتح القلب على النعمة، وبالتأمل في كلمة الله التي تنير الدرب، وبممارسة المحبة التي تكشف أن "مَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لِأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ"(١يو ٤: ٨). فالمعرفة الحقيقية مرتبطة بالحب، ومن لا يحب لم يعرف الله بعد، مهما بلغ علمه أو فصاحة لسانه.

على الجانب الآخر، تبقى المعرفة الشكلية خطراً على النفس، لأنها تُشبع العقل بالمصطلحات وتُترك القلب فارغًا. هؤلاء الذين لهم "صُورَةُ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا"(٢تي ٣: ٥) لم يدخلوا بعد إلى العمق.

فالمعرفة الحقيقية تتسم بالاتضاع، تعترف بأن الله سرّ لا يُحاط به، وتفرح بما يُستعلن، وتنتظر المزيد. وقد لخّص القديس غريغوريوس اللاهوتي هذا بقوله: الله لا يُعرف بقدر ما يُعاش" أي أن المعرفة خبرة حياة وليست مجرد إدراك عقلي.

وإذا كان الإنسان يعرف الله حقًا، فإن هذه المعرفة لا تبقى حبيسة داخله، بل تمتد إلى الآخر، إذ يرى صورة الله في كل إنسان، فيحترمه ويحبه. ومن هنا يعلن القديس يوحنا: "مَنْ لا يُحِبَّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟"(١يو ٤: ٢٠). فالمعرفة الحقيقية لله تُترجم إلى مجتمع أكثر سلامًا، وإلى علاقات إنسانية يسودها الغفران والعدل، لأن من يعرف الله لا يحتقر إنسانًا مخلوقًا على صورته.

ومع كل هذا، تبقى المعرفة رحلة مفتوحة على الأبدية. ففي السماء نفسها لن نبلغ حدودها، لأن محبة الله لا نهائية، كما يقول الرسول: "مَعْرِفَةَ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةِ الْمَعْرِفَةِ"(أف ٣: ١٩). إنها مفارقة عجيبة: نعرفه ونتعمق فيه، لكننا لا نحيط به أبدًا. هنا على الأرض نعرف بالرجاء، وهناك في الأبدية نعرف بالامتلاء، ومع ذلك يبقى الشوق حاضرًا إلى ما لا نهاية.

فلنطلب إذن هذه المعرفة بروح الصلاة والاتضاع، لا بالجدال العقيم ولا بالبحث الجاف، بل بالانفتاح على النعمة، حتى نصير شركاء الطبيعة الإلهية (٢بط ١: ٤)، ونذوق منذ الآن عربون الحياة الأبدية، مردّدين مع المزمور: "ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبَّ"(مز ٣٤: ٨).

آثار الغنم (الخبرات والتعاليم الروحية)

القس باڤلي موريس
كاهن كنيسة السيدة العذراء
عياد بك - شبرا

التقدم - التطور - الحضارة - عدم التخلف - عدم الرجعية... كلام كبير ورائع كثيرًا ما نسمعه من الشباب، ولكي نستطيع أن نحوله إلى فعل لا بُدَّ لنا أن ننظر للدول المتقدمة ونتعلم منها ما يميزها.. فهيا بنا نتعرف على الفروق الرئيسية بين الدول المتقدمة والدول المتأخرة، سنجد من أهم الفروق ما يلي:

- الدول المتقدمة شعوبها تُطبِّق القوانين وتُقدِّسها (القوانين وضعها الأسبقون).
- تطبيق نتائج الأبحاث العلمية في الحياة العملية.
- العمل الجماعي واستمرار العمل والبحث من حيث انتهى الآخرون.

ولكن سنجد في الدول المتأخرة عكس ذلك فالشعب لا يحترم القوانين، ولا يطبق النتائج العلمية فيكون غير متحضر كما أن كل المجهودات العلمية تبدأ كثيرًا من الصفر، وكذلك كل إدارة ووزارة جديدة قد تبدأ من الصفر ولا تُكمِل على ما قبلها، وبالتالي تظل متأخرة لأنها لم تحافظ على ما قبلها.

والحقيقة أن حياة الإنسان محدودة ويجب على كل جيل أن يسلم الذين يأتون بعده، ولهذا تهدف دراسة التاريخ إلى زيادة خبرة الإنسان عن طريق الاستفادة بما وصل إليه الأسبقون، وكذلك كل أنواع العلوم الموجودة هي محصلة ما تم اكتشافه عبر التاريخ، وأي دراسة تبدأ من الصفر وتهمل كل الدراسات السابقة لن تصل لشيء مهم "ومن وعى لتاريخ في صدره؛ أضاف أعمارًا إلى عمره": "إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ، وَارْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ" (نش١: ٨).

تشبيهات:

ونحن في كل أمور حياتنا نعتمد على ما قبلنا ونتعلم منهم فمثلاً من يريد أن يذهب من مكان لآخر لن يبدأ باكتشاف طرق لم يتم تمهيدها ليسير فيها. ولكنه يسير في الطريق الممهد الذي سار فيه آخرون لئلا يتوه أو يتعرض لأذى، فإذا ترك الإنسان الطريق المُمهَّد بعلامات الإرشاد والأضواء وذهب في طريق وعرة، يكون هذا التصرف غريبًا جدًّا.

والأغرب إن سافر إنسان من مصر إلى أمريكا في هذا العصر باستخدام قارب شراعي مثلاً، فهو سيضر نفسه وقد يُتَّهم بالتخلف إذا كان لا يعرف أنه يوجد سفر بالطيران.

فإذا كان هكذا في الحياة الارضية، فالموضوع أكبر بكثير في الحياة الروحية، فمن سيهمل كل التاريخ المشبع بالخبرات والتجارب ويبدأ بمحاولاته الشخصية، أعتقد أنه سيكون في نظر السمائيين والقديسين بل وحتى الشياطين كشخص متخلف رجعي، وكإنسان يرفض استخدام كل المخترعات الحديثة مثل الكهرباء، ويحيا حياة بدائية مثل إنسان ما قبل التاريخ.

ومن الجائز أن الشياطين هم الذين سيدفعون لذلك، ولكنهم حتمًا سيضحكون عليه إذا سار هكذا فعلاً، ويسخرون منه وسيصبح فريسة سهلة وأضحوكة؛ لأنه سيبدأ من الصفر تاركًا ما وصل إليه الآخرون منذ مئات السنوات، وسيكون لعبة في أيديهم وهو يظن أنه يصنع شيئًا عظيمًا وتاريخيًّا، وسيقودونه في انشقاق من جديد كما حدث على مر التاريخ وحتى الآن.

آثار الغنم

ومن هُنا تظهر أهمية المعرفة السليمة فاالله قال: "قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ"(هو٦: ٤)، ولكن كيف نعرف الله فعلاً والكتاب يقول: "كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ"(يو١٠: ١)، والله أرشدنا لطريق المعرفة لمن لا يعرف: "إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ (نش١: ٨)، إذًا معرفة الطريق تكون بتتبع آثار الغنم.. فما هي آثار الغنم؟!

إن الغنم هم المؤمنون الذين سبقونا في الطريق وآثارهم تشمل سيرتهم، وتعاليمهم، ووصاياهم.. وهي تُمثل مصابيح وعلامات إرشاد توضح لنا الطريق السليم للسماء، وتحذرنا من الأخطار ومن الانحراف وهي تمثل عناصر التقدم (اتّباع القوانين، تطبيق العلم، استمرار المسيرة).

الكتاب المقدس وآثار الغنم

ولكننا نؤمن أن وصايا الله تسلَّمناها من خلال الكتاب المقدس، وهو فيه طريق الكمال.. والعلاقة بين تعاليم الكتاب المقدس وتعاليم القديسين يمكن تشبيهها بما يلي:

١- الطعام الكامل الذي تتغذى به الأم، ولكنها تُرضِع ابنها لبنًا في بداية حياته: "سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا" (١ كو٣: ٢).

٢- الطعام الممضوغ الذي تطعمه الطيور لصغارها.

٣- عسل النحل الذي هو رحيق الأزهار ويقدمه لنا النحل.

وعمومًا فإن خبرات الآباء تكون طعامًا سهلاً نقيًّا مُختَبَرًا مضمونًا.. ونحن نعتبر أننا تسلَّمنا كتابين مقدسين: الأول هو المكتوب والثاني هو المُعاش، فقد استلمنا الوصايا مكتوبة وأيضًا مُعاشة فحياة الآباء هي الإنجيل الثاني.

فوائد آثار الغنم لنا

١- تُعرِّفنا من هو الله، فكل شخص يسأل نفسه من عرَّفني الله؟ سيجد أنها الكنيسة مُمثَّلة في تعاليم آبائها السابقين والحاليين ومنهم أسرتنا، والله نفسه كان يظهر في العهد القديم ويقول: "أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ اللهُ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ" (مت ٢٢: ٣٢)، فهو يؤكد إنه إله الآباء وذلك لكي نتبع إيمانهم.

٢- الإيمان السليم عن طريق كل القوانين الكنسية والتعاليم والعقائد والطقوس، مثل قانون الإيمان. وإذا كان العالم يتبع القوانين العلمية التي وضعها الأسبقون ويحترمها مثل "نيوتن" و"فيثاغورس" حتى إن بعض النظريات ثبت عدم صحتها وما تزال تُدرَّس بأسماء واضعيها، ولكن في الإيمان كل القوانين المُسلَّمة لنا سليمة لأنها بالفعل أوصلت آبائنا للسماء، "الأنبا أرسانيوس" لم يعتمد على علمهم وجاء يتعلم "ألفا فيتا" من الراهب القبطي البسيط.

٣- طرق الفضيلة والانتصار على الخطية

يقول الآباء: "الذين بلا مرشد يسقطون كأوراق الشجر" بعد ما أثبتنا أهمية الاستفادة بكل خبرات الأسبقين في مختلف فروع العلم والحياة وأهمية ذلك للحياة الروحية، نرى أهمية أن نتعلم طريق الفضائل ممن سبقونا وخاصة أننا نثق أنهم في السماء الآن، وإذا كان شخص ما سيهمل تعاليم القديسين فبالأولى يهمل كل أقوال وعظات وتعاليم الآخرين الذين ما يزالون أحياء بالجسد لأنهم أقل قداسة منهم؛ بل ونحن لم نتأكد بعد من قداستهم ولا ندري نهاية حياتهم وهل سيصلون للملكوت أم لا؟ فقد تكون تعاليم غير هادفة أو لا توصلنا لله؟

إذًا بالأولى بنا أن نهتم بتعاليم آبائنا، ومهم جدًّا أن لا نتبع أي تعاليم نسمعها ولكن لا بُدَّ أن نتأكد أنها

نابعة من تعاليم الكنيسة وآبائها لئلا تشتتنا بعيدًا عن طرق الله.. ويجب أن نتعلم شيئًا مهمًّا جدًّا وهو أننا نتبع كنيسة بآبائها المُعتَرَف بهم تاريخيًّا، ولكننا لا نتبع أشخاصًا حاليين مهما كانوا.

فحياتك أيها الأخ الفاضل لا تملك غيرها ولن تتكرر، فلا تجعلها حقل تجارب من الآخرين فقد تسير وراء شخص أو طائفة ثم لا تصل إلى الله فماذا ستستفيد، وهل الحياة الروحية مجال للتجارب. إن التجارب في الطب تُجرَى على الحيوانات والفئران فكيف تقبل أن تكون حياتك الأبدية في هذا الوضع؟

٤- حروب الشياطين

إذا كانت حربنا مع الشيطان الذي له الآف السنين خبرة في محاربة البشر، فمن الضروري جدًّا أن نستفيد من الخبرة المناظرة التي اكتسبها آباؤنا في مواجهة الشيطان، لنستطيع أن نصمد أمامه وإلا سنكون في هذا القرن كمن يحارب جيشًا حديثًا مُتسلحًا بوسائل تكنولوچية عالية، ولكنه يستخدم الوسائل البدائية من أيام الهكسوس فستكون فريسة سهلة جدًّا للشيطان وهو ذكي جدًّا، ولذلك فهو يسعى بكل قوته لكي يمنعنا من معرفة تعاليم آبائنا والاسترشاد بها، ويجعلها ثقيلة علينا جدًّا في حين يجعل التعاليم الحديثة والغريبة لنا مُغرية جدًّا، بل إنه يهيج الحرب على التعاليم المتوارثة تحت مسمى التخلف والتعقيد. ويشكك في أهميتها، هل تعرفون لماذا؟ لأنه يدرك جيدًا أهمية هذه التعاليم لنا وخطورتها عليه، وهو يعلم يقينًا أنها تُمثل الأسرار الحربية في الانتصار عليه وتذكره بهزيمته أمام آبائنا القديسين في مختلف الحروب، ولذلك فهي تغيظه وتُهيجه لأنها وثائق المخابرات الحربية، بل هي أهم منها بأضعاف وهي ذكريات مؤلمة جدًّا له.

الخلاصة

١- الله هو إله آبائنا، وبالتالي يجب أن نتبع آبائنا.

٢- تقدم الشعوب "احترام قوانين، تطبيق العلم، استمرار البناء" وعكس ذلك هو تخلف.

٣- "إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ، وَارْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ" (نش١: ٨).

٤- إذا كان الكتاب المقدس هو المقرر الذي سنُمتَحن فيه، فتعاليم الآباء هي الإنجيل الثاني الذي سنتمثل به: "اذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ" (عب١٣: ٧).

٥- إن كنا في كل فروع العلم نتبع من سبقونا فكم بالأولى ذلك في الحياة الروحية. والله أمرنا بطاعة الوالدين الجسديين وإكرامهم فكم بالأولى آبائنا الروحيين، الذين فضلهم علينا أكبر وقد عرَّفونا طريق السماء.

٦- حياة الإنسان ليست حقل تجارب مثل الحيوانات والفئران، وهي لا تُقدَّر بشيء.

قصة يوم كيبور
من قدس الأقداس إلى صليب الجلجثة

الشماس الإكليريكي
دياكون/ د. بيشوى بولس
دكتوراه في العهد القديم

منذ بضعة أيام، احتفل اليهود في العالم بـ"يوم كيبور"، المعروف أيضًا باسم يوم الكفّارة العظيم، وهو أقدس يوم في السنة في التقويم العبري، وقد جاء هذا العام ٢٠٢٥م ، من مساء الأربعاء الأول من أكتوبر حتى مساء الخميس الثاني من أكتوبر. وكثير من الناس يسألون عن أصل هذا اليوم ومعناه الديني، خاصةً في ظل ما يحمله من رموز تمتد جذورها إلى العهد القديم وتجد كمالها في الإيمان المسيحي.

أصل يوم كيبور في الكتاب المقدس

كلمة كيبّور כִּפּוּר بالعبرية تعني "الكفّارة" أو "التغطية على الخطايا"، وقد وردت وصية الاحتفال بهذا اليوم بوضوح في سفر اللاويين: "لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ" (لاويين ١٦: ٣٠).

ومن هنا جاء هذا اليوم كأقدس أيام السنة عند اليهود، فيخصصونه للصوم الكامل والاعتراف بالخطايا وطلب الغفران من الله. ويحلّ يوم كيبور في العاشر من شهر تشري، أي بعد عشرة أيام من رأس السنة اليهودية (روش هاشانا).

خلفية تاريخية: من خطية العجل الذهبي إلى يوم الغفران

يرتبط يوم كيبور ارتباطًا مباشرًا بحدث مأساوي في تاريخ بني إسرائيل، وهو عبادة العجل الذهبي بعد خروجهم من مصر.

فعندما صعد موسى إلى جبل سيناء ليستلم لوحي الشريعة، تأخر أربعين يومًا، فخاف الشعب وقالوا لهارون: "قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا" (خروج ٣٢: ١).

فجمعوا الذهب وصنعوا منه عجلًا عبدوه وقدموا له الذبائح! حينئذٍ غضب الرب، الإله الحقيقي الذي خلصهم من عبودية مصر، لكن موسى تشفع في الشعب وصام وصلّى أربعين يومًا وطلب الغفران لهم. وفي اليوم العاشر من شهر تشري نزل موسى من الجبل بعد صعوده للمرة الثانية، حينما قَبِل الله توبة الشعب، فأصبح هذا اليوم رمزًا للمغفرة والتوبة، وهو ما صار لاحقًا يُعرف بـ يوم الكفّارة - يوم كيبور.

الطقوس القديمة في الهيكل

في العهد القديم، كان يوم كيبور هو اليوم الوحيد في السنة الذي يدخل فيه رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس ليكفّر عن خطاياه وخطايا الشعب. وكان يستعد لذلك بعناية بالغة:

يعتزل زوجته سبعة أيام قبل اليوم المقدس،

يغتسل في "الميكفاه" (بركة الماء الحي)،

يلبس ثيابًا من كتان أبيض رمزًا للنقاء والتواضع.

وكانت قمة الطقوس في تقديم التيسين كما ورد في اللاويين : "وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ" (لاويين ١٦: ٧-٨).

التيس الأول كان يُقدَّم ذبيحة خطية، أما الثاني فكان يُطلَق في البرية "لعزازيل" حاملاً خطايا الشعب بعيدًا. وقد رأى آباء الكنيسة في هذين التيسين رمزًا للسيد المسيح:

الأول يشير إلى موته على الصليب تكفيرًا عن الخطايا،

والثاني يرمز إلى قيامته وانتصاره على الموت والشيطان.

كما قال بولس الرسول: "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ" (رومية ٥: ١٠).

طقوس اليوم بعد خراب الهيكل

بعد تدمير الهيكل الثاني سنة ٧٠م، توقفت الذبائح تمامًا، وتحولت العبادة إلى الصلوات في المجامع اليهودية. وأصبح كل يهودي يقضي هذا اليوم في الصوم والصلاة من الغروب إلى الغروب، فالصوم يومها يمتد حوالي ٢٦ ساعة، ويمتنع فيها اليهود عن الأكل والشرب، وغسل الجسد، ولبس الأحذية الجلدية (لأنها تعكس حياة الترف)، واستخدام الزيوت والعطور، والعلاقات الزوجية.

وفي المجمع، تُقام خمس صلوات رئيسية:

معاريف (المساء).

شخاريت (الصباح).

موساف (الصلاة الإضافية وفيها يُستعاد طقس الكفارة في الهيكل).

منحاه (العصر) وتُقرأ فيها قصة يونان النبي.

نيلاه (غلق الأبواب) التي تُختتم بإطلاق نفخة في الشوفار (آلة نفخ موسيقية من قرن الكبش) إعلانًا لنهاية الصوم.

وفي نهاية اليوم، يرفع الجميع الصلاة المشهورة بصلاة الشماع : "اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد." ثم يقولون: "السنة القادمة نحتفل في أورشليم!"

الكاباروت: طقس رمزي قبل يوم كيبور

من العادات الحديثة المرتبطة بيوم كيبور طقس الكاباروت، وهو طقس رمزي للتوبة. يُمسك اليهودي دجاجة أو مبلغًا من المال ويديره فوق رأسه ثلاث مرات قائلًا كلمات تذكّره بخطاياه، ثم تُذبح الدجاجة وتُقدَّم صدقة للفقراء. والغرض منه ليس الغفران الفعلي، بل التأمل في قيمة الحياة والتذكير بأن الرحمة الإلهية هي التي تخلّص الإنسان من العقاب المستحق.

البعد المسيحي ليوم الكفّارة

بالنسبة لنا كمسيحيين، فإن يوم كيبور يحمل معنى نبويًّا عميقًا تحقق في شخص ربنا يسوع المسيح، الذي

هو رئيس الكهنة الأعظم (الكوهين هاجادول) وذبيحة الكفارة الحقيقية. يقول الرسول يوحنا: "وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا"(١ يوحنا ٢: ٢). لقد كانت ذبائح العهد القديم الخاصة بيوم كيبور تُكرَّر كل سنة لأنها لم تستطع أن تُزيل الخطايا، أمّا السيد المسيح فقد قدّم نفسه ذبيحة واحدة كاملة، كما يقول بولس الرسول: "دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا" (عبرانيين ٩: ١٢).

وهكذا صار الصليب هو يوم الكفارة الحقيقي، الذي بدمه طهّر قلوب المؤمنين، وأعادهم إلى المصالحة مع الله. لم يعد هناك حاجة إلى تيسين، لأن السيد المسيح هو الذبيحة الكاملة.

من الكفّارة إلى الفداء الأبدي

حتى سنة اليوبيل في العهد القديم، التي تبدأ في يوم الكفارة كل خمسين سنة، كانت تُعلن عن الحرية وردّ الحقوق، وهي أيضًا ترمز إلى ما صنعه السيد المسيح حين حرّر الإنسان من عبودية الخطية وأعاده إلى مرتبته الأولى. إنّ تأملنا في يوم كيبور عبر التاريخ يدعونا إلى أن نحيا في روح التوبة والمصالحة والغفران، لا كطقس سنوي نحتفل به كمسيحيين كل عام، فنحن نحتفل بيوم الجمعة العظيمة، الذي نتذكر فيه خلاص ربنا يسوع المسيح، الذي بمغفرته أحيانا من موت الخطية.

خاتمة

إن يوم كيبور في جذوره هو صرخة قلب الإنسان الباحث عن الغفران، وقد استُجيبت هذه الصرخة على الصليب، حيث التقى العدل بالرحمة، والناموس بالنعمة. ففي ربنا يسوع المسيح تحققت كل رموز العهد القديم، وصار هو كفّارتنا، وفداؤنا، وراحتنا الأبدية. فلنشكر الرب إذن قائلين: "شكرًا لآلامك المحيية يا رب على عود الصليب، لأنك بدمك الغالي غفرت خطايانا وأحييتنا لنحيا في نورك الأبدي."

دهنة زيت

ايبذياكون/ جرجس ميخائيل
كنيسة مارجرجس - العجوزة

لم يترك لهم مالاً أو منزلاً، لم يترك لكهم نقودًا مكدسة، أو ذهبًا أو أكياسًا من الفضة! كل ما تركه لهم هو ميراثٌ روحيٌ سامٍ وسيرة عطرة وحياة يُقتَدي بها، فقد حفظ الوصية وتبع الرب من كل قلبه "إن عبدك كان يخاف الرب"

لكن ها قد أحكم عليها الشر من بعده، يطرق بابها الخشبي المتهالك الذي كاد يخلع من شدة الطرق.. وجه شاحب بارد بملامح قاسية يطلب منها أن تُسدِّد ما عليها بضريبة ربا مُضاعَفة باهظة وليس لديها ما يأخذه عوضًا، سوى ابناها، كل ما خرجت بهما من حطام الدنيا، هما كل حياتها ورجائها، بسمتها وضحكتها وقرتا عينيها.

تتوسل إلى المرابي الجشع ذي القسمات القاسية، أن يمهلها يومًا أو أكثر، فيوافق بعد أن يتوعدها بنية السوء إن لم تدفع! تسقط الأرملة تحت وطأة الخوف والقلق وكأنها شاخت في لحظة عشرين عامًا أخرى، تُضاف إلى حطام سني حياتها، فإلى من تلجأ؟! ها هو "إليشع" رجل الله وممثله والمخبر بكلمته بكل إيمان وقوة، تأتي إليه صارخة بكل ضيقها لتطرحه أمام هذا الرجل القوي - مُوبِّخًا "يهورام" ملك إسرائيل - لكن قلبه ممتلئ رحمة وعطف مثل سيده، فيحنو على المرأة الملتاعة.

"أخبريني ماذا لك في البيت"؟ لم يكن للمرأة سوى "دهنة زيت".. فقالت: فقط "دهنة زيت".. فقط دهنة زيت سيدي، أي أقل من معلقة زيت تدهنها تحت فطيرة دقيق حتى لا تلتصق أثناء وضعها بالتنور! هل هذا كل ما تمتلكيه في هذه الدنيا؟ هل هذه هي جل ثروتك في الحياة؟ فقط دهنة زيت؟ نعم ليس لجاريتك سوى دهنة زيت!

لكن الله كريم غني معطاء يُشبِع الآلاف من خمس خبزات وسمكتين ويخرج الماء من حجر صوان، يخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة، خلق من الطين كل إنسان، ملكًا كان أم فقيرًا مُحتَقَرًا ومرذولاً! لا تنزعجي أيتها الأرملة التقية، لأن وَلِيُّكِ حي! استعيري أوعية أنت وبنوكِ، فأنت على موعد مع عمل الله الذي لا يستقصي وعجائبه التي لا تنتهي. استعيري من جاراتك كل أوعيتهن، "أكثري لا تقللي" حتى لو سألن واستفسرن واندهشن، قولي سأردهم على الفور.

فعلت الأرملة وبنوها كما طلب "إليشع" النبي رغم غرابة الطلب، وربما سذاجته ورغم معدومية إمكانية حدوثه، ولما لا فالمرأة أيضًا ساذجة بسيطة تقية تضع كل حملها على الله، كزوجها الذي رقد على رجاء القيامة في إيمان أنه يقيم من الأموات، وأن للسيد الرب عند الموت مخارج، وأنه يقدر أن يخلص بالقليل وبالكثير وليس عنده مانع.. وبدأت تصب الزيت في الأوعية وسط تهليلات بنيها، وربما بعضًا من جاراتها الفضوليات.

الأوعية تمتلئ بالزيت والقلوب تمتلئ بالإيمان، وتبقى المعجزة شاهدة على قدرة الرب وتقوية الإيمان تقود الإنسان إلى التوبة والفرح والشكر والتسبيح لله الذي يرثى لحالنا، سند لنا في أيام غربتنا، حتى لو أتى المرابي يطلب أبناءنا، تصده صرخات صلواتنا ليكون الرب الإله سورًا من نار حولنا ومجدًا وتسبيحًا في وسطنا. هل كان ميراث هذين الولدين أغنى ممَّن كنز لهم الفضة والذهب؟ ربما.

ولربنا كل المجد الى الأبد. آمين

أعرف كنيستك
" القداس الإلهي رحلة للسماء (٤)"

أغنسطس/ چوزيف سعد
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

نتابع معًا في هذا العدد رحلتنا للقداس الإلهي ونتعرف، في هذا المقال على طقس تسبحة نصف الليل وهي أرقى أنواع الصلاة لأنها تعكس إحساس الإنسان بعمل الله، وتعتبر إعداد للنفس روحيًا لاستقبال المسيح في القداس الإلهي، وهي تُصَلَّى على مدار السنة الطقسية، وتُسَمَّى أيضًا "التسبحة السنوية".

طقس صلاة نصف الليل:

رتبتها الكنيسة في هذا الوقت حسب قول المرنم "في نصف الليل أقوم لأشكرك على أحكام عدلك" (مز١١٩:٦٢). والغرض من صلاة نصف الليل هو السهر للتأمل في الأقوال الإلهية، وهذا يقود الإنسان إلى حياة التوبة والاستعداد للمجيء الثاني المخوف المملوء مجدًا.

نلاحظ أن البداية دائمًا بمزامير نصف الليل يوجد ٣ خدمات لأن الرب يسوع المسيح صلى في بستان جثسيماني ثلاث مرات متوالية (مت٢٦:٣٦-٤٤) وهذه الخدمات الثلاثة مرتبة ترتيبًا بديعًا ومتدرجة تدرجًا رائعًا، وهي تنقسم إلى ثلاث خدمات:

+ الخدمة الأولى: يأتي المزمور الكبير (١١٩) الذي هو مختص بكلمة الله بمرادفاتها المختلفة مثل وصايا وأقوال وناموس وحقوق أحكام وغير ذلك، ويوصى هذا المزمور في كل قطعة من قطعة الاثنتين والعشرين (حسب عدد حروف الأبجدية العبرية) على وجوب الاهتمام بحفظ وصايا الله ووضعها موضع التنفيذ في الحياة العملية المعاشة حتى نصلح طرقنا ونقوم سبلنا بحسب أحكام إلهنا.

+ الخدمة الثانية: نجد مزامير صلاة الغروب ما عدا المزمورين الأولين، وتقودنا هذه المزامير مع إنجيلها إلى التوبة التي هي هدف كل مؤمن.

+ الخدمة الثالثة: نجد مزامير صلاة النوم، وفيها الكثير من مزامير التسبيح والتهليل لقرب مجيء الرب ليكافئ عبيده الأمناء والساهرين العاملين.

ثم تختتم الخدمة الثالثة بإنجيل معلمنا لوقا "أطلق عبدك بسلام". وهنا تعبر الكنيسة عن حالة تجلي نعيشها وكأنها اختطفت إلى الملكوت وصارت في الحفوة الإلهية وتختم بـ "كيرياليسون" ٤١ مرة ثم قدوس قدوس قدوس رب الجنود.

ثم تبدأ تسبحة نصف الليل بالترتيب كالتالي:

١- قطعة "تين ثينو": ومعناها "قوموا يا بني النور" وهي الدعوة العامة للتسبيح. وهي أول لحن في تسبحة نصف الليل (بعد أبانا الذي)... يمثّل النفوس الساهرة المنتظرة لقاء العريس السماوي كالعذارى الحكيمات.

٢- الهوس الأول: وكلمة "هوس" معناها "تسبحة" أو يسبح (مارن هوس - فلنسبح)، هو عبارة عن الإصحاح ١٥ من سفر الخروج ويحكى عن موسى وشعب الله، وكيف أخرجهم الرب بيد قوية وذراع عالية، يرمز البحر الأحمر إلى المعمودية التى ندخل فيها فيغرق فرعون "الشيطان" فننجو نحن من عبودية إبليس من خلال "عصا موسى" التى هى إشارة لخشبة الصليب. ونرتل تسبحة النصرة التى أعطاها لنا الله بالغلبة على إبليس بالمعمودية.

٣- لبش الهوس الأول: كلمة "لُبش" في التسبحة هي كلمة قبطية تعني "إكليل" أو "كمال" أو "إتمام" وتُستخدم للإشارة إلى القطعة الختامية المُلحنة التي تلخص الهوس (أو الثيؤطوكية) وتُكمل معناه، معبرة عن جوهر الحدث التسبيحي. وهنا نُصلي لحن "خين أوشوت" وهو مكون من تسعة أرباع موضوع أول أربعة أرباع يتحدث عن معجزة عبور بني إسرائيل البحر الأحمر، ثم الربع الخامس والسادس عن فكرة التسبيح، أما الربع السابع والثامن عن طلب صلوات

القديس موسى النبي وشفاعة القديسة العذراء مريم ليغفر لنا الله خطايانا، ثم ينتهي اللحن بالسجود لله المثلث الأقانيم.

وهنا نتذكر ونتأمل أنه جاء خلاصُ الله بطريقة غير متوقعة، وهذا ما يفعله الله لنا حينما نقع في تجربة ليس لها حل كل أبوابها مغلقة، ولكن يأتي الله بحلول معجزية لا تخطر على بال يخرج فيها الإنسان من المشكلة.

٤- الهوس الثاني: وهو عبارة عن (مزمور ١٣٥) وهو شكر على الخلاص، وهذا الهوس يحتوي على ٢٨ ربع وكل ربع يتكرر فيه عبارة "لأن على الأبد رحمته" ونحن نتكلم عن رحمة ربنا، فنجد ١٤ جيل إلى داود و١٤ جيل إلى المسيح جملتهم ٢٨، وداود يرمز إلى السيد المسيح كل جيل له ربع "إلى الأبد رحمته" دليل على أن رحمة الله تشمل كل جيل.

٥- لبش الهوس الثاني: ونصلي لحن "مارين أوُونه إيفول" وهو تقديم الشكر لله على نعمة الخلاص. تسبحة الشكر التي تقدمها الكنيسة لله من أجل محبته، هو الذي أنقذنا من الموت وأعطانا الحياة ويعولنا كل يوم، ويرشدنا بروحه القدوس الساكن فينا.

ونستكمل في العدد القادم بقية طقس تسبحة نصف الليل.....

بعد نجاح المعسكرات الدولية للأطفال معنا لسنين كتير، المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي يقدم تجارب جديدة لشتاء مختلف لا يُنسى!

لو طفلك من ٨ إلى ١٥ سنة حقق له حلمه يسافر ويعيش مغامرة تعليمية وثقافية لمدة أسبوع في:

- إسبانيا – بلد الفن والتاريخ والجمال الأوروبي
- إنجلترا – قلب الابتكار والثقافة في المملكة المتحدة
- الأماكن محدودة احجز قبل اكتمال العدد!
- للحجز والاستفسار:

٠١٠١٧٣٨٠٥٧٠ – ٠١٢٠٠٨٤٠٦٠٢

التزييف العميق: بين زيف الصورة وحقّ النور

د. رامي سعيد عجيب
أستاذ مساعد هندسة الاتصالات الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات

تخيّل أن ترى مقطع فيديو لأحد القادة أو الشخصيات الكنسية يقول كلامًا غريبًا لا يتوافق مع شخصيته أو تعاليمه، وتكتشف لاحقًا أنه لم ينطق به قط. هذا هو التزييف العميق في أبسط صوره: صورة أو فيديو أو صوت يبدو حقيقيًا تمامًا، لكنه وهم رقمي مُتقَن.

أولًا: ما هو التزييف العميق؟

التزييف العميق (Deep Fake) هو تقنية تعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء محتوى مزيف يبدو حقيقيًا تمامًا - سواء مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية أو صور.

الاسم مشتق من كلمتين:

Deep إشارة إلى "التعلّم العميق"(Deep Learning)، أحد فروع الذكاء الاصطناعي.

Fake أي الزيف أو الخداع.

في جوهرها، تقوم التقنية على تدريب نموذجٍ ذكائيّ على الصور أو المقاطع لوجه أو صوت شخصٍ معيّن، حتى يتعلّم النموذج ملامح الوجه، طريقة النطق، حركات الشفاه، ونبرات الصوت. بعد ذلك، يمكنه تركيب هذه الملامح على فيديو أو صوتٍ آخر ليبدو وكأن الشخص يتحدّث أو يفعل شيئًا لم يقم به أبدًا.

ثانيًا: كيف تعمل تقنيات التزييف العميق؟

وراء هذا السحر التقني تقبع خوارزميات تُعرف باسم الشبكات العصبية التوليدية الخصمية (GANs) - وهي نوعان من الشبكات تتصارع لتنتج نتيجة شبه مثالية:

١- المولِّد (Generator): يحاول إنشاء صورة أو فيديو مزيف يبدو حقيقيًا.

٢- التمييزي (Discriminator): يحاول اكتشاف إن كانت الصورة حقيقية أم مزيفة.

هذا الصراع المستمر بين المولّد والمميّز يجعل النموذج يزداد دقة مع الوقت حتى يُنتج فيديوهات وصورًا يصعب على العين البشرية التفرقة بينها وبين الواقع. إنها محاكاة شبه كاملة للحقيقة، لكنها بلا روح، بلا صدق، بلا ضمير.

ثالثًا: من أين بدأ التزييف العميق؟ وكيف تطوّر؟

ظهرت فكرة التزييف العميق لأول مرة عام ٢٠١٧م في منتديات الإنترنت، حينما بدأ بعض المستخدمين بنشر مقاطع مزيفة لمشاهير باستخدام أدوات مفتوحة المصدر. لكن التقنية سرعان ما خرجت من نطاق التجربة إلى مجالاتٍ أوسع:

- في الفن والسينما: لإحياء شخصيات راحلة أو تجديد مشاهد تمثيلية.
- في التعليم والإعلام: لترجمة المقاطع صوتيًا بصوت المذيع الأصلي بلغة أخرى.
- في السياسة والإعلام الزائف: لتزوير خطابات وأحداث تُغيّر الرأي العام.
- وفي السنوات الأخيرة، ازدادت الخطورة بعد أن أصبحت تطبيقات توليد الوجه أو تبديل الصوت متاحة للجميع عبر الهواتف الذكية. لم تعد تحتاج إلى مختبر أو خبراء، بل مجرد ضغطة زرّ.

رابعًا: المنظور الروحي - من الناحية الروحية

التزييف العميق ليس مجرد خطرٍ تكنولوجي، بل رمزٌ عصري للخداع الذي حذّرنا منه الكتاب المقدس.

فالزيف في جوهره ليس فقط في الصورة، بل في القلب الذي يختار الكذب على الحقيقة.

+ "اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ"(مت٢٤:٤٢). اليقظة هنا ليست جسدية فقط، بل روحية وفكرية - أن أُميّز بين ما هو من النور وما هو من الظلمة.

+ وفي موضع آخر قال: "سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا"(مت٦:٢٢) العين النيرة هي العين التي لا تخدع، التي ترى بصفاءٍ داخلي لا بمجرد المظهر.

+ القديس يوحنا ذهبي الفم علّمنا أن "التمييز هو أعظم الفضائل، لأنه من دون التمييز يمكن للشيطان أن يتشبه بالملاك نورًا فيُضلّ النفس". وهذا ينطبق تمامًا على عصرنا، حيث يتشبه الزيف بالحقيقة من خلال الخوارزميات.

+ أما القديس أثناسيوس الرسولي فيقول: "النور الحقيقي يُبدّد الظلمة، ولكن من يبتعد عن النور لا يرى سوى خيالات".

والتزييف العميق هو تلك "الخيالات" الحديثة التي تُحاكي النور لكنها تفتقد جوهره.

كيف نحمي أنفسنا من التزييف العميق؟

من الناحية التقنية

- استخدم أدوات التحقق مثل Deepware Scanner أو InVID لتحليل المقاطع المشكوك فيها.
- يمكنك أيضًا استخدام Google Lens للبحث عن الصور المشابهة ومعرفة مصدرها الأصلي.
- تحقق دائمًا من الحسابات الرسمية للمصادر قبل أن تصدّق أو تشارك أي مقطع مثير.

من الناحية الإنسانية والاجتماعية

- لا تُسارع بنشر أي محتوى حتى تتأكد من صحته.
- درّب أبناءك وطلابك على مهارات "التحقق الرقمي" كما تُدرّسهم القراءة والكتابة.

من الناحية الروحية

- اطلب من الله أن يمنحك "عين النور" - عين القلب الصافية القادرة على رؤية الصدق وسط الزيف.
- تذكّر أن الصدق ليس مجرد التزام أخلاقي، بل هو طريق خلاص، كما قال المسيح: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" (يو١٤:٦).
- مارس فحص الذات يوميًا: هل ما أشاركه يعكس الحق أم يُضيف إلى الفوضى؟.

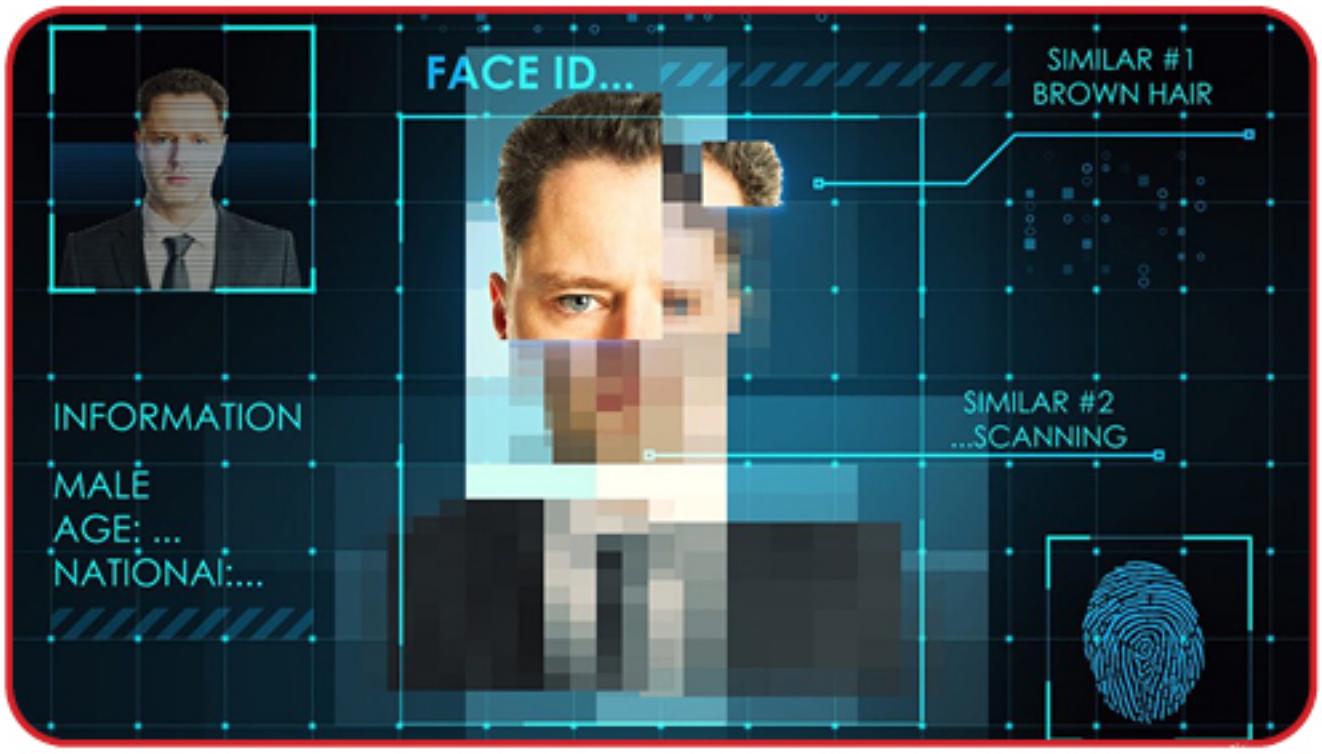

تعزياتك تلذذ نفسي

د. مايڤل نبيل
مدرس بكلية التجارة - جامعة عين شمس

نطلب يا رب أن تعطينا إيمانًا مثل حبة خردل حتى نستطيع بإيماننا أن ننقل الجبال، ونثق أنك تشق لنا طريقًا وسط بحار الحقد والكراهية والظلم، وأن نعبر بقوتك إلى بر السلام بأمان وسط الأمواج العالية لأنك تمسك بأيدينا وتنقذنا وسط لهيب النار (دا٢٥: ٣ - ٢٧)، فلا يصيبنا شيء لأنك معنا وترعانا وتحوطنا، ولأن يدك قوية لا تترك طالبيك والصارخين إليك بإيمان، واجعلنا يا رب أن نكون سبب تعزية وسلام ليس لنا فقط بل ولكل من حولنا على الرغم من تعرضنا لهذه الظروف المظلمة والمؤلمة لأنك أنت: "الَّذِي يُعَزِّينَا فِي كُلِّ ضِيقَتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضِيقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ"(٢كو١: ٤)، عاملين بقول الرسول: "بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ"(١بط٣: ١٥).

نطلب يارب أن تجعل لنا في الضيقة رجاءً وتملأ قلوبنا بالسلام والاطمئنان فلا نخاف ولا تجزع قلوبنا واثقين في وعدك الصادق: "تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا"(مت١٤: ٢٧)، لأنك يا الله مصدر السلام: "سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ" (يو١٤: ٢٧). نعلم أنك قادر على كل شيء وعادل وتجازي الكل حسب أعماله، لأنك ترى وتسمع وتحاسب وتنقذ: "لأَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّبِّ مَانِعٌ عَنْ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ"(١صم١٤: ٦)، "وَتَعْلَمُ هذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلاَ بِرُمْحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَدْفَعُكُمْ لِيَدِنَا"(١صم١٧: ٤٧)، "إِنْ رَأَيْتَ ظُلْمَ الْفَقِيرِ وَنَزْعَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ فِي الْبِلاَدِ، فَلاَ تَرْتَعْ مِنَ الأَمْرِ، لأَنَّ فَوْقَ الْعَالِي عَالِيًا يُلاَحِظُ، وَالأَعْلَى فَوْقَهُمَا"(جا٥: ٨).

وفي ذات الوقت، عندما يرى أولادك أن أمور حياتهم صعبة ومرة أحيانًا أخرى فليس أمامهم إلا أنهم يطلبوك صارخين نحوك ملتمسين رحمتك وعدلك متمسكين بوعودك أنت القائل لهم: "أَنَا هُوَ، لاَ تَخَافُوا"(يو٦: ٢٠)، "انْفَلَتَتْ أَنْفُسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ. الْفَخُّ انْكَسَرَ، وَنَحْنُ انْفَلَتْنَا" (مز١٢٤: ٧)، "أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرًّا، لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي"(مز٢٣: ٤)، "لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ، لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ"(أع ١٨: ١٠)، "فَيُحَارِبُونَكَ وَلاَ يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأُنْقِذَكَ" (إر١: ١٩)، "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ"(مت٢٨: ٢٠)، "لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي"(إش٤١: ١٠).

لا تخف لأني معك لا تخف فإني أسمعك.. لا تخف أنا أعينك أنا ممسك بيمينك إلى الأبد. والثقة بأنك معين وسند لنا في الضيقات عالمين أنك تمسك بإيدينا: "أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ، الْقَائِلُ لَكَ: لاَ تَخَفْ. أَنَا أُعِينُكَ"(إش٤١: ١٣)، حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: "الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ"(عب١٣: ٦)، "إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لاَ يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ"(مز٢٧: ٣)، "إِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَفِي الأَنْهَارِ فَلاَ تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلاَ تُلْذَعُ، وَاللَّهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ"(إش٤٣: ٢)، "لاَ تَخَفْ، لأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ" (٢مل ٦: ١٦). لا تخف لأني أنا معك لا تخف فأنا حصنك... لا تخف فإني ملجأك أنا ممسك بيمينك إلى الأبد.

نعلم أنك إله قادر على كل شيء ولا يوجد مستحيل يعصى عليك. الله قادر على تغيير كل شيء في لحظة وفق حكمته الإلهية، يعمل الله لأجل خيرنا في كل حين. ويعد الألم ليس مجرد معاناة، بل قد يكون دافعًا للنمو والتغيير: "عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ! عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ!"(رؤ١٥: ٣)، "غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ" (لو١٨: ٢٧)، "قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ"(أي٤٢: ٢).

نطلب يارب أن تعطينا في هذه الظروف المظلمة والمؤلمة سلامًا واطمئنانًا لأنك لا تغلق بابك في وجه من يقرع إليك بإيمان: "اسْأَلُوا تُعْطَوْا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ"(مت٧:٧)، ولا ترد يدًا رُفِعَت نحوك بثقة لأنك أنت الأب الصالح ومحب البشر.. وحدك تسمع همساتهم وتنظر دموعهم، وتملأ القلب قبل أن تعطي باليد.

التربية بين مفهوم الانحراف والاتزان (٢)

أ. نيڤين سيف
ماجستير صحة نفسية إرشاد أسري وتربوي
عضو اتحاد المعالجين النفسيين العرب
محاضر معتمد من البورد الأمريكي

في العدد السابق تحدثنا عن الفرق بين الحزم والشدة، وفي هذا العدد نستكمل حديثنا في هذا الموضوع ونتحدث عن:

الفرق بين المرونة والتساهل في التربية الإيجابية

١- المرونة (Flexibility)

- تعني: تطبيق القواعد مع مراعاة الظروف والمواقف الفردية للطفل.
- المرونة = ثبات في المبدأ + مرونة في الطريقة. يظهر فيها الاحترام لاحتياجات الطفل مع الحفاظ على الحدود.

أمثلة عملية:

- وقت النوم: القاعدة أن النوم يكون الساعة ٩ مساءً، لكن إذا كان اليوم التالي هو يوم عطلة أو هناك مناسبة، يُسمَح له بالسهر نصف ساعة زائدة؛
- الواجب: إذا كان الطفل مريضًا أو مرهقًا، تُؤجَّل بعض الواجبات أو تُقسَّم على مراحل بدلاً من فرضه كله دفعة واحدة؛ الخلاف مع الأخ: بدلاً من معاقبته فورًا، يجب الاستماع إليه وفهم دوافعه ثم توجيهه لبدائل صحية.

٢- التساهل (Permissiveness)

- يعني: غياب الحدود أو التنازل المستمر عنها لإرضاء الطفل أو لتفادي غضبه.
- التساهل = حب بلا قواعد. يؤدي إلى عدم احترام الطفل للحدود، ونشأة شخصية اتكالية أو متطلبة.

أمثلة عملية:

- وقت النوم: ترك الطفل يسهر حتى منتصف الليل بشكل متكرر بلا ضابط،
- الواجب: التغاضي التام عن أداء الواجب حتى لو كان متكرِّرًا، بحجة "ما يزعلش".
- الخلاف مع الأخ: تركه يضرب أخاه أو أن يأخذ أغراضه دون تدخل.

الفرق الجوهري

- المرونة: القاعدة موجودة لكن تُطبَّق بوعي وذكاء حسب الموقف.
- التساهل: القاعدة غير موجودة أو تُلغى عند أول اعتراض من الطفل.

الفرق بين العقاب والتأديب

١- العقاب (Punishment)

- المفهوم: رد فعل سلبي على خطأ الطفل يركز على إيلامه أو منعه بالخوف؛
- الهدف: إيقاف السلوك فورًا عبر الألم (جسدي أو نفسي)؛
- التركيز: على الماضي والخطأ الذي حدث؛
- النتائج: يُولِّد خوفًا، عنادًا، كذبًا، فقدان الثقة، وقد يكرر السلوك خفية.

أمثلة: ضرب الطفل لأنه كسر كوبًا، حرمانه أسبوعًا كاملاً من الخروج لأنه تشاجر مع أخيه، الصراخ والتهديد: "لو عملتها تاني هتشوف إيه هيحصل!".

٢- التأديب (Discipline)

- المفهوم: تعليم الطفل وتوجيهه لفهم خطأه، وتعلُّم بدائل صحيحة؛ الهدف: بناء وعي ومسؤولية داخلية عند الطفل؛
- التركيز: على الحاضر والمستقبل (كيف نتعلم من الموقف)؛
- النتائج: تنمية ضبط النفس، احترام القواعد، فهم العواقب، سلوكيات إيجابية.

أمثلة:

• لو كسر كوبًا: نطلب منه أن يساعد في تنظيف المكان بأمان، ثم نوضح له كيف يكون أكثر حرصًا، عند الشجار مع أخيه: نوقف الموقف فورًا، ثم نعلّمه كيف يطلب ما يريد بالكلام أو يشارك ألعابه، لو تأخر عن موعده: نتحدث معه عن أهمية الالتزام بالوقت ونضع خطة معه لتجنب التأخير.

لخلاصة:

• العقاب = إيلام + خوف + لا يعلّم،

• التأديب = تعليم + توجيه + بناء المسؤولية.

الفرق بين المتابعة والمراقبة في التربية الإيجابية

١- المتابعة (Follow-up)

• المفهوم: الاهتمام بسلوك الطفل ومهامه بشكل داعم وباحترام؛

• الهدف: توجيه الطفل ومساعدته على الالتزام وتحمل المسؤولية؛

• الأسلوب: مبني على الثقة، الحوار، والتشجيع؛

• النتائج: الطفل يشعر أن الأهل سند له، فيتعلم المسؤولية الذاتية.

أمثلة عملية:

سؤال الطفل بعد المدرسة: "إيه أكتر حاجة اتعلمتها النهارده؟" بدلاً من الاكتفاء بالسؤال عن الدرجات، مراجعة الواجب معه في البداية ثم تركه يكمله بنفسه، والعودة لاحقًا للتحقق، الاتفاق معه على قواعد.

٢- المراقبة (Monitoring/ Control)

• المفهوم: التركيز على ضبط سلوك الطفل بشكل متشدد ومبالغ فيه؛

• الهدف: السيطرة ومنع الأخطاء؛

• الأسلوب: مبني على الشك والانتقاد المستمر؛

• النتائج: الطفل يشعر بعدم ثقة، فيخاف أو يتمرد أو يخفي تصرفاته.

أمثلة عملية:

تفتيش حقيبته أو هاتفه سرًّا باستمرار، متابعته لحظة بلحظة أثناء المذاكرة، وعدم السماح له بالعمل وحده، منعه من اللعب خارج البيت حتى مع أطفال معروفين فقط لأنه "ممكن يغلط".

الفرق الجوهري:

- المتابعة = ثقة + دعم + تعليم المسؤولية،
- المراقبة = شك + تحكم + توليد خوف أو تمرد.

الفرق بين النقد والتوجيه في التربية الإيجابية

١- النقد (Criticism)

- المفهوم: توجيه ملاحظات للطفل تركز على الخطأ أو العيب غالبًا بنبرة سلبية، الهدف (غير المُعلَن): إحراج أو لفت الانتباه لسلبياته،
- الأسلوب: كلمات جارحة أو مقارنة بالآخرين
- الأثر: الطفل يشعر بالنقص، قلة الثقة، العناد، أو الإحباط.

أمثلة عملية:

"أنت دايمًا مهمل، عمرك ما هتتعلم" - "شوف ابن عمك أشطر منك!" - "خطك سيئ جدًّا، مش مفهوم حاجة."

٢- التوجيه (Guidance)

- المفهوم: إرشاد الطفل نحو السلوك الصحيح بطريقة إيجابية وباحترام،
- الهدف: تعليم الطفل كيف يُحسِّن من سلوكه مع الحفاظ على كرامته،
- الأسلوب: استخدام لغة بناءة، التركيز على الحل والبدائل،
- الأثر: الطفل يشعر بالثقة، ويتعلم المسؤولية وتطوير ذاته.

أمثلة عملية: "ممكن تكتب بخط أبطأ علشان يكون أوضح، وأنا هساعدك"، "أعجبني إنك خلصت جزء كبير من واجبك، محتاج تراجع بس السؤال الأخير"، "لما تتعصب، جرب تقول اللي مضايقك بالكلام بدل ما تزعل في نفسك."

الفرق الجوهري:

- النقد = يركز على الخطأ - يولّد إحباطًا،
- التوجيه = يركز على الحل ويبني الثقة والمسؤولية.

الفرق بين الحب والحنان والتدليل في التربية الإيجابية

١- الحب والحنان: (Love & Affection)

- المفهوم: تلبية الاحتياجات العاطفية والنفسية للطفل (كلمة طيبة، حضن، ابتسامة، اهتمام)؛

- الهدف: شعور الطفل بالأمان والانتماء والثقة بنفسه؛
- الأسلوب: متوازن، مع وجود حدود واضحة؛
- الأثر: يبني شخصية مستقرة، وطفل قادر على تكوين علاقات صحية.

أمثلة عملية:

حضن وقبلة وتشجيع بعد إنجاز بسيط، الاستماع لمشاعر الطفل عندما يكون حزينًا، قضاء وقت خاص معه في اللعب أو الحوار.

٢- التدليل (Overindulgence/ Spoiling)

- المفهوم: الإفراط في تلبية رغبات الطفل المادية أو العاطفية دون حدود؛ الهدف (غير الواعي): إسعاده بأي ثمن أو تجنب غضبه؛
- الأسلوب: تلبية كل الطلبات، التساهل في القواعد، حماية مفرطة؛
- الأثر: ينتج طفل اتكالي، أناني، قليل الصبر، لا يتحمل المسؤولية.

أمثلة عملية:

شراء لعبة جديدة في كل مرة يطلب حتى لو عنده عشرات، عدم السماح له بتحمل عواقب أفعاله (مثلاً: يكسر لعبة - نشتري غيرها في الحال)، التدخل دائمًا لحمايته حتى في مواقف بسيطة يمكن أن يتعلم منها.

الفرق الجوهري

- الحب والحنان = إشباع عاطفي صحي + مع وجود قواعد.
- التدليل = إشباع زائد للرغبات + غياب الحدود.

الخلاصة

في النهاية، تبقى التربية مسؤولية عظيمة وأمانة كبرى، فهي التي تصنع الفارق بين جيل متزن يعرف ذاته وقيمه، وجيل آخر قد يخرف وسط دوامة المؤثرات. التربية المتزنة ليست مثالية مستحيلة؛ بل هي وعي متواصل واتساق بين ما نقول وما نفعل، وحرص على أن نمنح أبناءنا بيئة آمنة وداعمة تعزز فيهم الاعتدال، لا التشدد ولا التفريط.

إن بناء الإنسان المتزن هو استثمار طويل الأمد، ينعكس على الأسرة والمجتمع والأمة بأكملها. ولعل أصدق ما نختم به أن التربية ليست مهمة عابرة، إنما هي رحلة حياة نحتاج فيها إلى الحكمة، الصبر، والقدوة الصالحة، حتى نمنح أبناءنا بوصلة ترشدهم نحو الطريق الصحيح مهما كثرت الانحرافات من حولهم.

ملف العدد

المتنيح الأنبا بيشوي

مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري

ورئيس دير القديسة دميانة

سكرتير المجمع المقدس الأسبق

في ذكراه السابعة

(١٩٤٢م - ٢٠١٨م)

في صحبة نيافة الأنبا بيشوي

القمص تادرس يعقوب ملطي
كاهن كنيسة مارجرجس - سبورتنج - الإسكندرية

اليوم، إذ سمعت بانتقال نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وتوابعها ودير القديسة دميانة في بلقاس، شعرت بنوع من الالتزام لتسجيل بعض لمسات طيبة في حياته، سواء في شبابه أو في أسقفيته أو في اشتراكه في المؤتمرات الكنسية ممثلاً للكنيسة القبطية غير الخلقيدونية.

سهره في طفولته

زوجة الأستاذ ألفونس عم مكرم (والدة الأنبا بيشوي) الذي كان يُعتَبَر كبير الأقباط بدمياط، كانت مضطربة لأن الطفل مكرم كان ينام ساعات قليلة جدًّا بالليل، وإذ عرضته على أساتذة وأخصائيين قيل لها: "لا تقلقي من جهة قلة نومه، فأعصابه سليمة". والعجيب فيه أنه حتى إن وُجِد في حضور أناس يتحدثون ينعس أحيانًا، وحين يصحو يعلق على بعض حواراتهم كمن كان معهم في يقظة يتابع كل ما يحدث معهم.

حرصه على وقته في شبابه

كان معيدًا في كلية الهندسة جامعة الإسكندرية، تمم رسالة الماچستير (قسم ميكانيكا) في حوالي سنة ونصف، وكان كثيرون مندهشين كيف حصل على درجة الماچستير في الميكانيكا في هذا الزمن القياسي. سألته عن منهجه في تقديم هذه الرسالة، أجابني: "سر سرعتي هذه هو انشغالي أثناء ركوبي الأتوبيس من أمام كلية الهندسة حتى منزلي بالمنشية حوالي ١٥ دقيقة أو ٢٠ دقيقة". وأكمل حديثه قائلاً: "إنه يقضي وقته

أغلبه في التجارب العملية في المعمل بالكلية، لكن الدقائق التي يقضيها في الأتوبيس في هدوء كان منشغلاً بنتائج التجارب فيكتشف ما وراء نتائج التجارب من أمور نافعة علميًّا. بهذا كان يصل إلى ملاحظات جديدة وهذا هو سر قوة الرسالة علميًّا".

حديثه هذا دفعني إلى الاهتمام بالأكثر إلى الالتجاء لفترة الهدوء في أثناء العبادة أو الكتابة؛ لكي ينطلق الفكر بقيادة روح الرب لطلب معرفة مقدسة.

حرصه على الوقت كان يظهر بقوة أثناء مشاركتنا في الحوارات في مجلس كنائس الشرق الأوسط التي كانت غالبًا ما تُقام في قبرص أو لبنان وبعضها في بعض الدول الأوربية، فكنا نستغل الوقت من الفترة التي ينطلق فيها كل الأعضاء لزيارة المعالم الدينية. نقضي هذه الفترة ليس في نقد الآخرين وإنما في مراجعة ما نكتبه بخصوص الكنيسة الأرثوذكسية بطريقة إيجابية إنجيلية وآبائية. لقد أخبرني أكثر من مرة أنه يحتفظ بكل المقالات ومحاضر الجلسات في ملفات منظمة جدًّا.

يظهر حرصه على وقته في الفترة ما بين تخرجه وذهابه إلى الدير، إذ كان حريصًا أن يكون أمينًا في كل جوانب حياته وخدمته، أذكر منها:

١- اهتمامه بدراسته وأبحاثه الخاصة برسالة الماچستير.

٢- مساعدته للطلبة سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين، خاصة الذين لا تسمح لهم ظروفهم المادية أن يأخذوا دروسًا خاصة.

٣- اهتمامه بخدمة الشباب في أكثر من كنيسة.

٤- كان يقيم اجتماعات لبعض الأسر لدراسة الكتاب المقدس.

٥- حرصه الشديد على نموه الروحي.

٦- الاستعداد للالتحاق بالحياة الرهبانية. هذا الاستعداد لم يدفعه إلى التراخي في أي خدمة حتى آخر لحظة وهو منطلق إلى الدير. طلب مني نصيحة وهو منطلق إلى الدير، فقلت له إذ أنت متجه إلى الدير لا تدع وجهك يتجه نحو العالم مهما كان الدافع.

٧- عُرِف لدى هيئة التدريس في قسم الميكانيكا أنه لا يستريح إلى الفكاهة، فإذا لاحظ أحدهم أنه قادم إلى حجرة المدرسين يقول للحاضرين إنه قادم فيصمت الجميع مع تقديرهم ومحبتهم له.

في داخل أسوار الدير

كعادتي مع كل الذين أعرفهم بصفة شخصية متى التحقوا بالرهبنة لم أطلب مقابلتهم في الدير، لأنني أومِن أن من يلتحق بالدير لا يطلب مقابلة أحد سوى أبيه الروحي في الدير وزملائه في الرهبنة. فلم أكن أستريح لتصرف كاهن متزوج أن يحضر (سيامة) ابنه في الاعتراف راهبًا. هذا ولم أذكر إنني حضرت سيامة أسقف أو بطريرك في كل حياتي.

شركة في الحوارات مع الكنائس الأخرى

إذ دعاني قداسة البابا شنوده الثالث أن أشترك في هذه الحوارات مع نيافة الأنبا بيشوي، صرت على اتصال به سواء في حضور الحوارات أو الإعداد لمقالات نقدمها باسم الكنيسة. في صحبتي له لاحظت الآتي:

١- حبه للتعلم: في بدء الحوارات كان يدافع عن الكنيسة في غيرة شديدة، لكن لاحظت عليه فيما بعد أنه يدافع بطريقة مقنعة في هدوء. وفي إحدى الجلسات هاجم أحد الأشخاص الكنيسة القبطية بطريقة مثيرة، وإذ حاولت الرد أشار إلي ألا أدافع بانفعال وترك الشخص يهاجم حتى توقف. وفوجئت أنه قدم إجابة هادئة دُهش لها كل الحاضرين. وبعد الجلسة قال: "لقد تعلمت منهم عدم الانفعال وأترك الشخص يهاجم حتى النهاية، وبكلمات هادئة مقنعة أتكلم، فأصل إلى الهدف وأكسب الحاضرين".

٢- في زياراتنا لمنازل الأقباط خاصة في أوروبا، لاحظت أنه يعطي الاهتمام الأكبر للأطفال والشباب، وكنت أندهش وهو يلاطف الأطفال ويقوم بتحفيظهم بعض الترانيم البسيطة ويرددها معهم. ولعل ما كان يشغله أن الأطفال في الغربة لا يلتقون في ذلك الوقت بأساقفة أو كهنة، فيود تكوين صداقة بينهم وبين الكنيسة الأم.

٣- لا أنسى أثناء الحديث معه في الأتوبيس ونحن في طريقنا إلى موقع المؤتمر، قلت له: "لماذا تقوم بالتحقيقات الخاصة بالكهنة وأحيانًا الأساقفة، ليتك تركز مجهودك في اجتماع روحي أسبوعي لدراسة الكتاب المقدس". أجابني قائلاً: "إن ذلك بناء على طلب قداسة البابا، وأنا لا أستطيع أن أعصيه، وفي نفس الوقت لا أطيق الأخطاء التي يرتكبها القادة خاصة الكهنة". هذا وقد كان قداسة البابا مبهورًا بذكائه الفائق، ولهذا أوكل إليه التحقيق في بعض الشكاوى.

٤- عُرف بسخائه العجيب للمحتاجين، وعندما كان يحكم عل كاهنٍ كان يؤكد صرف مرتبه لعائلته.

٥- طلب أحد الأشخاص أن يقدم مشروعًا باسم دير القديسة دميانة لمجلس الكنائس العالمي، وهو يدعمه في ذلك. وكانت إجابته أمامي: "إن الملاليم التي يدفعها الفقراء بقلوبهم البسيطة والمُحبة أكثر بركة من الملايين التي يقدمها مجلس الكنائس العالمي من أجل أي مشروع". وأكمل حديثه معي بعد ذلك قائلاً: "الجهد الذي أبذله في تقديم مشروع لحساب الدير أبذله مع أحد الأغنياء غير المتدينين، فأكسب نفسه لملكوت السماوات، وهو أيضًا يدفع العطاء بسخاء وبقلب محب بفرح وبهجة". هذه لمسات بسيطة أردت تقديمها. أمَّا من جهة مقاومته لبعض الأشخاص بسبب اختلاف في فكر لاهوتي معين، فقدم لي أبونا لوقا سيداروس، خاصة وأنه كان زميله وهو معيد في كلية الهندسة بالإسكندرية، توضيحًا رائعًا: "إنه لا يوجد في الفردوس حزن ولا ألم، كما يقول الكتاب المقدس، لهذا لا يتعاتب الطرفان بعضهما البعض، لأن كليهما ينشغلان بالله نفسه، وبما وهبهما من أمجاد كما تُمسَح من ذاكرتهما كل آثار لهذا الخلاف الفكري، وكأنه لم يحدث قط".

قصة واقعية عجيبة حدثت مع أحد الأحباء بنيو جيرسي

كتب لي أحد الأحباء ما حدث معه:

في عام ٢٠٠٩م، تفاعلت مع بعض الأحداث الجارية في الكنيسة في بمصر، ونظرًا لوجودي في الخارج وصلتني صورة وأخبارًا غير صحيحة عن نيافة الحبر الجليل أبينا المتنيح الأنبا بيشوي مطران دمياط، فبدأت أهاجم نيافته بشراسة في الجلسات الخاصة وفي العلن، وكنت وقتها أكتب بعض المقالات السياسية والكنسية تُنشر على بعض مواقع الإنترنت المهتمة بالشأن القبطي.

وفي أحد الأيام، اتصل أحدهم بي من مصر ليحكي لي عن موقف أغضبني جدًّا من سيدنا، واكتشف بعدها بسنوات أنها قصة مختلقة لم تحدث على الإطلاق عندما تقابل مع طرف القصة الآخر، فرجعت غاضبًا للمنزل، و كتبت مقالة بعنوان "مسيحنا ومسيح الأنبا بيشوي"، ولأنني كتبتها في وقت متأخر من اليوم، فقررت تأجيل تنسيقها ونشرها لليوم التالي وذهبت للنوم. فرأيت نفسي وكأني في كنيسة دمياط أقف في آخر الصفوف، وشاهدت القديس الشهيد سيدهم بشاي بملابس الشموسية يقوم بتوزيع لقمة البركة على الشعب حتى أتى نحوي، نظر لي نظرة عتاب هادئة لا يمكن أن أنساها ما حييت، وتركني ومضى دون أن يعطيني لقمة البركة "الأولوجية".

استيقظت من نومي في غاية الانزعاج والقلق، فقد فهمت الرسالة، قمت مسرعًا نحو جهاز الكمبيوتر الخاص بي لمسح تلك المقالة المسيئة لسيدنا، واتصلت بأب اعترافي في مصر (القمص م. و. بالإسكندرية) وحكيت له الموقف والحلم فهدأ من روعي، وذكرني بأيام خدمتي في مصر وخاصة في أحد دور الأيتام، وكيف أن نيافة الحبر الأنبا بيشوي شديد الحساسية جدًّا نحو الأيتام وكيف يساعد في تجهيزهم، ويأتي خصيصًا للإسكندرية لحضور صلوات الأكاليل الخاصة بهم ليفرحهم كأب حقيقي، ويعوضهم عن غياب الأهل.

تذكرت ذلك والندم يؤرقني عن كل كلمة كتبتها وتكلمت بها في حق هذا البار، وتعلمت أن كل ما يُقال من أحداث يتناولها البعض ليس هو الحقيقة المطلقة، فبعض ممن نظنهم يحملون قلوبًا حديدية يحملون في الحقيقة قلب طفل. حاللني يا سيدنا وأذكرنا أمام عرش النعمة.

(مقال ٢٠١٨م لقدس أبونا المحبوب القمص تادرس يعقوب ملطي عن نيافة الحبر الجليل مثلث الرحمات الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري. وجدير بالذكر أن أبونا تادرس كان أب اعترافه منذ بداية عام ١٩٦٣م حتى دخوله للرهبنة بدير السريان في عام ١٩٦٩م).

من إصدارات الكتب بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي للمتنيح نيافة الأنبا بيشوي:

+ إثبات وجود الله.
+ موهبة التكلم بألسنة.
+ الرد على بدعة شهود يهوه.
+ رسائل أبونا فيلمون المقاري.

المتنيح نيافة الأنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
(١٩٤٢ - ٢٠١٨م)

دياكون / زكريا عبد السيد
أستاذ التاريخ الكنسي بإكاديمية أرسطو
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

إن القلم والكلمات لا يمكن أن تعبر أو تصف هذا المطران الجليل واللاهوتي البارع الذي أمضى حياته كلها في خدمة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وكان داعمًا وسندًا للمتنيح مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث، وقد حالفني الحظ كثيرًا عندما تتلمذت على يد هذا المطران الجليل في معهد الدراسات القبطية وقت أن كان رئيسًا لقسم اللاهوت بالمعهد، وكنا ننتظر محاضراته بشغف ولهفة كبيرة لما تحويه من معلومات لاهوتية دسمة جدًا، وكنت أتعجب كيف له أن يحاضر لمدة ثلاث ساعات وربما أكثر وهو يتحدث في اللاهوت والعقيدة والكريستولوجي دون أن يعتمد على أي مادة مكتوبة أمامه بل يتكلم دون توقف، ودون تشويش، بل إنه أحيانًا يدخل عليه من يقطع الحديث لدقائق ثم ينصرف، ويعود نيافة الأنبا بيشوي ليكمل المحاضرة وكأنه لم يتوقف لحظة.. المعلومات غزيرة جدًا وتنساب من شفتيه كالماء.

ثم أسعدني الحظ أيضًا عندما جلست إليه في بيت "مارمرقص" بالعجمي لأجري معه حوارًا مطولاً لمجلات أسقفية الشباب، وكان يجلس معي بجلبابه الأبيض، ويتحدث ببساطة شديدة ويجيب على كل الأسئلة بمنتهى الشفافية. وتعجبت هل هذا هو نيافة الأنبا بيشوي الشخصية الصارمة؟ كلا.. أنه بسيط جدًا ومحب جدًا، وعلامة عصره، أما كتبه فقد كانت الغذاء الروحي الذي نتغذى عليه بين الحين والآخر، والآن نقلب الصفحات الذهبية لنيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات...

نشأته:

كان يدعى "مكرم إسكندر نقولا" وقد ولد في ١٩ يوليو ١٩٤٢م بمدينة المنصورة من أسرة عريقة ومتدينة، وقد تنيح والده وتركه في سن الرابعة من عمره فتوى عمه "ألفونس نقولا" تربيته ورعايته بدمياط.

تلقى دراسته الأولى في بورسعيد ثم انتقل إلى الإسكندرية حيث حصل على بكالوريس الهندسة - قسم كهرباء بتقدير امتياز سنة ١٩٦٣م، ثم حصل على درجة الماچيستير في الهندسة الميكانيكية من جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٨م.

خدمته:

أثناء تواجده في الإسكندرية كان يتردد على كنيسة مارجرجس سبورتنج وهناك تعرف على القديس القمص بيشوي كامل والقمص تادرس يعقوب ملطي وتأثر بهما جدًا، وعلى ذلك خدم في مدارس الأحد ببعض الكنائس بالإسكندرية، كما خدم في اجتماعات الشباب، ومن الكنائس التي خدم بها: كنيسة مارجرجس بباكوس، واجتماع الشباب بكنيسة مارجرجس سبورتنج، كما خدم بالقرى المحيطة بالإسكندرية، بالإضافة إلى خدمة الوعظ بكنائس الوجه البحري، وأيضًا أسرة اعداد الخدام بكنيسة مارجرجس سبورتنج.

الرهبنة:

أسرة المهندس "مكرم إسكندر" أسرة غنية جدًا وقد ترك له والده ثروة هائلة، وعندما قرر الترهب في دير السريان تبرع بثروته الكبيرة إلى الكنيسة واتجه إلى الدير، وعن ذلك يقول نيافته: قررت الذهاب إلى دير السريان يوم ٣٠ مايو ١٩٦٨م وكان يوافق (خميس الصعود) وترهب أحد الرفاع عام ١٩٦٩م باسم الراهب توما السرياني وسيم قسًا في يوم أحد الشعانين في ١٢ أبريل عام ١٩٧٠م، ثم رقي للقمصية ١٧ سبتمبر سنة ١٩٧٢م، وفي فترة رهبنته كان الأنبا شنوده أسقف التعليم هو مرشده الروحي وأب اعترافه.

سيامته أسقفًا:

اختاره المتنيح قداسة البابا شنوده الثالث أسقفًا لإبروشية دمياط وكفر الشيخ والبراري وتم سيامته في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٢م مع نيافة الأنبا باخوميوس الذي سيم على البحيرة ومطروح.

رقي إلى رتبة مطران في ٢ سبتمبر ١٩٩٠م، وخدم سكرتيرًا للمجمع المقدس لعدة سنوات بداية من ١٩٨٥م وحتى ٢٠١٢م.

في حبرية قداسة البابا شنوده الثالث كان عضوًا في لجان المجمع المقدس التالية:

- لجنة الإيمان والتشريع،
- لجنة شؤون الإيبارشيات،
- لجنة شؤون الأديرة،
- مقرر لجنة العلاقات الكنسية،
- لجنة الرعاية والخدمة.

بالإضافة إلى ما سبق فإن نيافته خدم في مجالات متعددة:

أ- خدمة التعليم: هو أستاذ مادتي اللاهوت والمسكونيات في الكليات الإكليريكية بالقاهرة والإسكندرية ودمنهور وشبين الكوم، ورئيس قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية.

ب- مسؤول لجنة الحوار اللاهوتي: حيث مثل نيافته الكنيسة القبطية في كثير من اللقاءات والحوارات اللاهوتية مع كنائس الروم الأرثوذكس، والكنائس البروتستانتية، والكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة الإنجليكانية.

ج- كان نيافته مشاركًا في كثير من المؤتمرات الكنسية للخدام والشباب.

الأنبا بيشوي وفترة التحفظ:

في ٥ سبتمبر سنة ١٩٨١م وقعت أحداث صعبة على الكنيسة القبطية، فقد قام السادات بإلغاء قرار

تعيين البابا شنوده الثالث بطريركًا للكنيسة القبطية، وتم اعتقال ثمانية من الآباء الأساقفة و٢٤ كاهنًا وعدد كثير من العلمانيين، وكان من بين المعتقلين نيافة الأنبا بيشوي الذي كان في ذلك الوقت بالدير للإطمئنان على قداسة البابا شنوده الثالث وكان ذلك يوم ٧ سبتمبر ١٩٨١م، فقد تم اقتياده إلى سجن المرج وايداعه في الزنزانة رقم (١)، وكان في تلك الفترة والتي استمرت حتى يوم ١٢ فبراير ١٩٨٢م تتميز بالهدوء الشديد، والوعظ والتعليم لأخوته في المعتقل، وبعد خروجه لم يتم السماح له بالعودة إلى إبروشيته بل بقى متنقلاً بين دير مارمينا والسريان والبراموس، ونيافته يعتبر تاريخ اعتقاله مثل تاريخ سيامته أسقفًا، وتاريخ ترقيته مطرانًا وكان يقول عن تلك الفترة: كنا سبعة من أساقفة الإبروشيات مثل رؤساء كنائس سفر الرؤيا السبعة وكان معنا خوري ابسكوبوس بالإضافة إلى ٢٤ قسيسًا مثل الأربعة والعشرين قسيسًا أمام العرش الإلهي".

مؤلفاته:

نيافته أثرى المكتبة القبطية بالعديد من المؤلفات اللاهوتية والعقائدية والطقسية والكتابية ومنها: قصة الخلاص، الرد على الأدفنتست السبتيين، كنوز رهبانية، قضايا لاهوتية خطيرة: تأليه الطاقة والنعمة - وراثة الخطية الأصلية - طقس معمودية الأطفال - سبق التعيين المزدوج - الوحش ضد المسيح، مجمع أفسس المسكوني الثالث ٤٣١م، عقيدة الكفارة والفداء، شرح عقيدة الثالوث، النفخة الإلهية، ظهورات الابن الوحيد في العهد القديم، موهبة التكلم بألسنة، كريستولوچية القديس كيرلس، مجئ المسيح الثاني من منظور روحي، المسيح في سفر إشعياء، لقب "والدة الإله" القديسة العذراء مريم، هل نحن

نعبد الأصنام في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؟، كيف بدأت الرهبنة في المسيحية، الفلك والطوفان، هل خلص يهوذا الإسخريوطي؟، لماذا الصليب بالذات؟، شفرة دافنشي، خدمة الكهنوت، الاتضاع سلاح الغلبة، شخصية المسيح الفريدة، علمنا أن نصلي، كتاب القرارات المجمعية (٥ أجزاء)، الميلاد المجيد، القيامة المقدسة، المسيح مشتهى الأجيال - منظور أرثوذكسي، المزامير، شخصيات من العهد القديم.

نياحته:

في يوم ٣ أكتوبر ٢٠١٨م وأثر أزمة قلبية تنيح الأنبا بيشوي وكان وقتها قداسة البابا تواضروس الثاني في رحلة رعوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وقد أناب قداسته كل من أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء: نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة، نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية، نيافة الأنبا دانيال سكرتير المجمع المقدس، لصلاة التجنيز وقد أقيمت صلوات الجناز في يوم الخميس ٤ أكتوبر ٢٠١٨م بدير القديسة دميانة بالبراري، ودفن في مدفن مؤقت لمدة عام، وفي يوم ٢ أكتوبر ٢٠١٩م تم نقل الجثمان إلى المزار الجديد الذي تم إعداده خصيصًا بدير القديسة دميانة بالبراري عقب انتهاء قداس الذكرى السنوية الأولى لنياحته.

بركة صلواته فلتكن معنا، أمين

المراجع:

١- مجلة رسالة الشباب الكنسي، رسالة الخدام - أسقفية الشباب ٢٠٠٧م.

٢- موقع نيافة الأنبا بيشوي.

٣- موقع الأنبا تكلا هيمانوت.

٤- أحاديث مسجلة للأنبا بيشوي.

قداسة البابا يستقبل رئيس سنغافورة

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني في المقر البابوي بالقاهرة يوم الاثنين ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٥م، السيد "ثارمان شانموجار" أتنام رئيس جمهورية سنغافورة، والسيدة قرينته جين يوميكو إتوجي، والوفد المرافق له.

ومن جهته عبر رئيس سنغافورة عن سعادته بلقاء قداسة البابا وزيارة الكنيسة القبطية، مشيدًا بالروابط القوية التي تربط بين قداسته وفضيلة الإمام الأكبر لافتًا إلى أن التناغم بينهما له تأثيره الإيجابي في مصر بل ويمتد هذا الأثر إلى الخارج أيضًا. وأثنى الرئيس شانموجار أتنام على كلمات قداسة البابا عن المحبة واصفًا إياها بأنها كلمات ملهمة رغم بساطتها إلا أنها كلمات حكيمة وعميقة. وعقب اللقاء اصطحب قداسة البابا ضيفه لزيارة الكاتدرائية المرقسية بمنطقة الأنبا رويس حيث استمع إلى شرح لتاريخها ومعالمها الأساسية.

أسيوط تتزين وتحتفي بقداسة البابا تواضروس الثانى

اختتم صاحب الغبطة والقداسة البابا أنبا تواضروس الثاني يوم الثلاثاء الموافق ٧ أكتوبر ٢٠٢٥م، زيارته الرعوية التاريخية والغير مسبوقة لإيبارشيات وأديرة محافظة أسيوط والتي استغرقت ثمانية أيام بداية من يوم الثلاثاء ٣٠ سبتمبر وحتى الثلاثاء ٧ أكتوبر، زار خلالها إيبارشيات المحافظة السبع، وهم (ديروط وصنبو - الدير المحرق - أسيوط والبداري وساحل سليم - القوصية ومير - أبنوب والحمام والفتح وأسيوط الجديدة - منفلوط - أبو تيج وصدفا والغنايم) وتسعة أديرة وهذه الأديرة هي: دير العذراء والملاك للراهبات بصنبو، دير الأمير تادرس الشطبي الغربي، دير السيدة العذراء المحرق، دير الشهيد

مارمينا المعلق بجبل أبنوب، دير السيدة العذراء بجبل درنكة، دير الأمير تادرس الشطبي الشرقي، دير الأنبا مقار في أبو تيج، دير القديس أثناسيوس الرسولي بدير الزاوية بأسيوط، دير الأنبا هيرمينا السائح بالبداري.

وقد حظيت جولة قداسة البابا بالتفاف شعبي واسع من قبل أبناء أسيوط بكل

إيبارشياتها، حيث اصطفت الجموع على جانبي الطريق فى كل إيبارشية يذهب اليها وامتلأت الكنائس والأديرة بالآلاف من الذين توافدوا لحضور الصلوات ورؤية قداسته ونوال بركته، والاستماع إليه، بل واحتشد المئات في شوارع المدن والقرى وكل مكانٍ ذهب قداسته إليه، حمل أكثرهم سعف النخيل وأغصان الزيتون حفاوة وترحيباً.

وامتدت حفاوة الاستقبال إلى كافة أطياف المجتمع الأسيوطي، الذين شارك ممثلون عنهم في حفل الاستقبال الذي أُقيم على شرف قداسته في دير السيدة العذراء بدرنكة، سواء من القيادات التنفيذية اوالنيابية والأمنية وممثلي كبرى العائلات.

وعلى المستوى الرسمي لاقت زيارة قداسة البابا اهتمامًا كبيرًا، حيث رافق محافظ أسيوط اللواء الدكتور هشام أبو النصر قداسته في العديد من المناسبات أثناء الجولة، مبديًا تقديره الكبير لزيارة قداسته.

وبذل رجال الشرطة من كافة الأجهزة الأمنية جهدًا كبيرًا في عملية تنظيم الطرق وتيسير حركة المرور، طوال أيام الزيارة، وأشاد قداسة البابا بجهدهم في أكثر من مناسبة. وفي السياق ذاته حرص اللواء وائل نصار مدير أمن الإقليم على توديع قداسة البابا حتى أطراف مدينة أسيوط في طريق عودته إلى القاهرة، وقدم له قداسته الشكر على جهود رجال الأمن بالمحافظة.

رافق قداسة البابا على مدار الجولة أكثر من ٢٥ من الآباء المطارنة والأساقفة، والتقى قداسته مجامع كهنة إيبارشيات أسيوط ومجامع المكرسات، ورهبان الأديرة العامرة التي زارها، وفي كل هذه اللقاءات تحدث إليهم في موضوعات رعوية ورهبانية وروحية مناسبة، وفعل نفس الأمر في كافة اللقاءات مع أبناء الإيبارشيات الذين التقاهم، لينال الجميع جُرعات روُحية لبناء علاقتهم بالله والكنيسة.

ودشن قداسته سبع كنائس في أربع إيبارشيات هي: أسيوط، الدير المحرق، أبنوب والفتح وأسيوط الجديدة، ومنفلوط، كما وضع حجر أساس وافتتح بعض الكنائس الجاري تشييدها بتلك الإيبارشيات.

وعلى صعيد المشروعات الخدمية افتتح قداسة البابا ووضع حجر الأساس لعدد من المدارس والمستشفيات والأندية الخدمية.

اجتماع لجنتَي الطوارئ التنفيذية والرصد ببيت العائلة المصرية

اجتمعت يوم السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م، لجنتا الطوارئ التنفيذية والرصد ببيت العائلة المصرية، وذلك بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، بحضور نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام، رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، والأستاذ الدكتور مصطفى عبد الغني، المنسق العام لبيت العائلة المصرية.

وقد رحَّب نيافة الأنبا إرميا بالمنسق العام، متمنيًا له التوفيق في هذا المنصب، وتحقيق الأهداف التي أُنشئ من أجلها بيت العائلة، وهنّأ سيادته بثقة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد الطيب. كما وجَّه الشكر إلى فضيلة الشيخ الدكتور محمد أبو زيد الأمير، المنسق العام السابق لبيت العائلة المصرية، على جهوده خلال الفترة السابقة، وتمنّى له التوفيق في عمله الجديد كمستشار لفخامة سلطان بوروناي.

ثم تحدَّث الأستاذ الدكتور مصطفى عبد الغني، موجّهًا الشكر إلى نيافة الأنبا إرميا على تهنئته، ومتمنيًا أن يظل بيت العائلة دائمًا ملتقى يجمع المصريين في محبة ووئام. بعد ذلك، تم استعراض نقاط جدول الأعمال للجنتين.

السفارة الأمريكية بالقاهرة تحتفل بعيد الاستقلال

أقامت السفيرة الأمريكية في القاهرة "هيرو مصطفى راغ" حفل يوم الاستقلال الأمريكي بمقر السفارة بجاردن سيتي، مساء يوم الأربعاء ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٥م، وذلك بمناسبة الاحتفال المؤجّل من شهر يوليو الماضي.

شهد الحفل أصحاب النيافة: الأنبا إرميا الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، والأنبا مكاريوس أسقف المنيا وتوابعها، والأنبا أكليمندس الأسقف العام لكاتس قطاع ألماظة ومدينة الأمل وشرق مدينة نصر، إلى جانب عدد كبير من الوزراء والسفراء والفنانين والشخصيات العامة.

بدأت الفعاليات بالنشيد والسلام الجمهوري لجمهورية مصر العربية ثم للولايات المتحدة الأمريكية، تلاهما جزء من أغنية مصرية وأمريكية وذلك أثناء كلمة السفيرة الأمريكية، هيرو مصطفى راغ، تناولت فيها الإنجازات التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع مصر في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، إضافة إلى التوسع في حجم التبادل التجاري بين البلدين. كما وجّهت السفيرة الشكر لجميع الحضور على مشاركتهم في هذا الحدث.

نيافة أنبا إرميا يستقبل المسئول السياسي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر

استقبل نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، ظهر يوم الأحد ٢٨ سبتمبر٢٠٢٥م، السيد "كريس توريس" رئيس القسم السياسي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر (Mr. Chris Torres – Political Officer، U.S. Embassy in Egypt)، ومعه السيدة "أليسا" وقد حضر اللقاء السيد شهاب ميمون والأستاذة يوستينا رامي چورچ، عضو مجلس الشيوخ ومستشار العلاقات الخارجية بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي.

لقاء مع خدام وخادمات كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالزقازيق

التقى يوم السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م، نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، بخدام وخادمات كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالزقازيق، وذلك بحضور جناب القمص يعقوب وليم كاهن الكنيسة. وقد أُقيم اللقاء في مقر المركز، حيث ألقى نيافته كلمة روحية.

من أخبار الإيبارشيات

تكريم خريجي خمس دفعات من إكليريكية الفيوم بيد قداسة البابا

شهد قداسة البابا تواضروس الثاني اليوم حفل تكريم آخر خمس دفعات من خريجي كلية "الأرشيدياكون حبيب جرجس" و"البابا شنوده الثالث" الإكليريكية بالفيوم، والذي أقيم في مسرح الأنبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية صباح يوم الثلاثاء ١٦ سبتمبر ٢٠٢٥م، بحضور نيافة الأنبا أبرآم مطران الفيوم ورئيس أديرتها وعميد الكلية، وعدد من أحبار الكنيسة وأعضاء هيئة التدريس بالكلية وأسر الخريجين.

تضمن الحفل فيلمًا وثائقيًّا عن تاريخ الكلية ومناهج التعليم فيها، إلى جانب ترتيل مجموعة من الألحان الكنيسة من قبل خورس الكلية، وعدة كلمات من بعض الحضور، وفي كلمته شكر نيافة الأنبا أبرآم قداسة البابا قائلاً: "شكرًا لقداستك على محبتك ورعايتك وحبك للتعليم، تعيش وتحافظ على أولادك في كل مكان وفي كل كنيستك، وشكرًا من أجل الكليات والمعاهد اللاهوتية المنتشرة في كل الكرازة".

واختتمت الكلمات بكلمة قداسة البابا الذي حيَّا في بدايتها نيافة الأنبا أبرآم ووصفه بأنه شخص محب وخادم باذل وراعي مهتم وإيبارشيته عامرة وناجحة ومثمرة، كما شكر كل من ألقوا كلمات، وقدموا الفقرات مشيدًا بإتقان خورس الكلية لأداء الألحان..

ثم كَرَّمَ قداسة البابا الخريجين وأعضاء هيئة التدريس.

صارع مع الله وخذ منه معونة

المتنيح مثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

أنت تريد أن تتوب، وتنتصر على خطاياك، حسنًا تفعل. ولكن ضع أمامك هذه القاعدة المهمة، وهي: النصرة على الخطية ليست مجرد عمل بشري

١- أولاً، لأن الخطية قوية، لها هذه القوة التي بها "طَرَحَتْ كَثِيرِينَ جَرْحَى، وَكُلُّ قَتْلاهَا أَقْوِيَاءُ" (أم٧: ٢٦). فهل هذه الخطية التي أسقطت آدم وشمشون وداود وسليمان، تستطيع أنت أن تحاربها بمفردك، بدون معونة إلهية؟! محال.

٢- هذه الخطية قد أخذت سلطانًا عليك، حينما أسقطتك من قبل.

٣- إنها لا تقتصر على الحرب الخارجية، إذ تجد لها أيضًا إستجابة في داخلك، تجعل الحرب مزدوجة.

٤- هذا هو تعليم الكتاب القائل: "إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ" (مز١٢٧: ١)؛ بل هذا قول المسيح نفسه: "بِدُونِي لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو١٥: ٥).

٥- كل عمل تعمله بمفردك، دون أن يشترك الله معك، غالبًا ما تفشل فيه. حتى وإن نجحت ستنسبه إلى نفسك، ويحاربك المجد الباطل، معتقدًا أنك بقوتك قد انتصرت.

والمعروف أن الاتضاع هو من أقوى الأسلحة التي ينهزم بها الشياطين. وقد استخدمه القديس الأنبا أنطونيوس، حينما كان يقول لهم: "أنا أضعف من أن أقاتل أصغركم". ثم يصرخ إلى الرب قائلاً: "أنقذني يارب من هؤلاء الذين يظنون أنني شيء".

٦- وقد أثبتت خبراتك الماضية، فشلك في التوبة بمجهودك. كم مرة حاولت أن تقوم وسقطت مرة أخرى. كم مرة عاهدت الله على التوبة ووعدته وعودًا، وقلت في تصميم لن أفعل هذه الخطية مرة أخرى. بل

أحيانًا كنت تستنزل الويلات على نفسك وتقول: "أمرضني يارب إن فعلت هذه مرة أخرى". كنت تقول هذا، كما لو كان الأمر في يدك وفي إمكانك. ونصيحتي لك، بدلاً من أن تقول: أعدك يارب أن أتوب. الأجدر بك أن تقول للرب: "تَوِّبْنِي فَأَتُوبَ، لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلهِي"(إر٣١: ١٨).

أطلب منه التوبة كعطية صالحة من عنده، لأنه هو نفسه وعد بهذا وقال: "وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي" (حز٣٦: ٢٦، ٢٧)، فتمسَّك بوعده المقدس هذا، واطلب منه أن يمنحك هذه التوبة، ويعطيك القلب الجديد ويجعلك تسلك في وصاياه.

من روائع الأمثال

+ من هز بيت جاره.. سقط بيته (مثل سويسري).

+ إذا شبع المرء لم يجد للخبز طعمًا (مثل اسكتلندي).

+ إذا كنت لا تستطيع الابتسامة فلا تفتح دكانًا (مثل صيني).

+ الوجه الحسن هو أقوى خطاب توصية يحمله صاحبه (مثل إنجليزي).

+ فعل الخير مع ناكر الجميل مثل إلقاء ماء الورد في البحر (مثل بولندي).

+ إذا أردت أن تعرف رقي أمة فانظر إلى نسائها (مثل فرنسي).

أمثلة للتائبين

"الشماس حبيب فرج ١٩٤١م"

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا يؤانس

أسقف الغربية

وهذا إنسان عرفناه عن قرب، وكان يخدم في صفوف مدارس الأحد. بدأ حياته بعيدًا عن الله، وانتقل إليه نفسًا بارة تقية، دون بخط يده في مفكرته الخاصة تاريخ وساعة نياحته.

بدأ حياته شابًا عنيدًا منصرفًا عن الدين، شأنه في ذلك شأن أي شاب ممن عاشوا في العالم وللعالم.. ظل أحد الشباب يلح عليه أن يحضر درس الكتاب بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا، ولكنه كان يرفض في اصرار، وأخيرًا قبل الذهاب على ألا يفتقده أحد فيما بعد إذا لم يرد المواظبة على الاجتماع.

تأثر بالكلمات التي سمعها في الكنيسة ورأى في الليل رؤيا عجيبة: السيدة العذراء وقد أخذته إلى الجحيم، ورأى من فيه يتلوون ويبكون فانزعجت نفسه وطلب أن يخرج من ذلك المكان سريعًا، ثم أخذته إلى الفردوس، وهناك رأى الآباء الأبرار منيرين، وبدأت العذراء تعرفه بهم: هذا ابراهيم، وهذا داود، وهذا الأنبا أنطونيوس.. إلخ، رأى هؤلاء القديسين جالسين على كراسي نورانية عجيبة ولاحظ أن أحد هذه الكراسي شاغرًا لا يجلس عليه إنسان، فسأل باندهاش (ومن الذي ترك كرسيه هكذا.. وكرسي من هذا؟). أجابته العذراء: (ألا تعرف كرسي من هذا؟ أن هذا هو كرسيك إن أنت تبعت يسوع).

انتهت الرؤيا واستيقظ من نومه أكثر ما يكون حبًا واشتياقًا واضطرامًا لهذا الكرسي الذي ينتظره، وظل طوال حياته القصيرة يصلي من أجل الوصول إليه.. بدأ حياة التوبة والجهاد الروحي العنيف، التحق بعد فترة بوظيفة في وزارة الأشغال بطريقة معجزية، وظل بها حتى انتقل للسماء، وقد تمجد الله فيه بحياة مقدسة تقوية، وأظهر فيه بعض الآيات. كان يشاهد أحيانًا نور يحيط به وهو يصلي بمفرده في غرفته الخاصة، وكانت يداه المبسوطتان إلى أعلا تريان كأنهما شموع موقدة. وأخيرًا رقد وانضم إلى آبائه وهو في سن السابعة والعشرين.

أنت تسأل والأنبا بيشوي يجيب....

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات

ما معنى الآية: "لأجلهم أقدّس أنا ذاتي"(يو١٧: ١٩)؟

الإجابة:

+ قال السيد المسيح عن تلاميذه: "لِأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي ٱلْحَقِّ"(يو١٧: ١٩)، وهنا نقف أمام عبارة "أقدس أنا ذاتي" وكيف قالها السيد المسيح؟ أو ما هو المعنى المقصود في كلامه؟

أيقونة ربنا يسوع المسيح الراعي الصالح

+ التقديس كلمة معناها التخصيص: مثلما قيل "قدس لي كل بكر"(خر ١٣: ٢) أي (خصص لي كل بكر) والإنسان القديس هو قلب قد تخصص في محبة الله. وفي الهيكل كان (القدس) هو المكان المخصص لرفع البخور، ومائدة خبز الوجوه، والمنارة ذات السبع سرج. أما (قدس الأقداس) فهو المكان المخصص

تخصيصًا شديدًا لتابوت عهد الرب، ولا يدخل إليه إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة، إنه المكان الذي يحل فيه الرب بمجده ويتراءى فوق غطاء التابوت بين الكاروبين الذهب.

+ القداسة هي التخصص في محبة الله - ولا يستطيع أن نفهم القداسة بعيدًا عن حب الله. هذه القداسة التي "بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ ٱلرَّبَّ"(عب ١٢: ١٤).. لأنه بدون أن تكون محبة الله فوق كل شيء لا يمكن أن نحيا في شركة حقيقية معه.

+ وحينما قال السيد المسيح: "لِأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي"(يو١٧: ١٩) فإنه في قوله هذا يختلف عن أي إنسان أخر.. لأن معناها أنه يخصص ذاته في تجسده من أجل تلاميذه مثلما قال: "وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ ٱلْخِرَافِ"(يو١٠: ١٥).

+ لقد تدرج السيد المسيح في إظهار تخصيص ذاته من أجل الكنيسة:

١- فقبل الصليب، خدم خدمة عجيبة تعب فيها كثيرًا من أجل الكرازة بالإنجيل.. وكان يقول عن نفسه إن: "ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ"(مت ٢٠: ٢٨).

٢- وفي الصليب، وصلت خدمته الباذلة إلى قمتها لأنه "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ"(يو١٥: ١٣).

٣- وحتى بعد القيامة خصص السيد أربعين يومًا ليمسح أحزان تلاميذه، ويبعث فيهم فرح ويقين القيامة.

٤- وحينما صعد إلى السموات فإنه يتشفع أمام الآب لأجلنا "فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ ٱلْآبِ"(١يو٢: ١). ورآه يوحنا في سفر الرؤيا في صورة "خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ"(رؤ٥: ٦).

+ إن علاقة السيد المسيح بالكنيسة، هي علاقة لا تنقطع. فالمسيح هو الرأس والكنيسة هي جسده.. إنها علاقة حب عجيبة، هي علاقة عريس منشغل بعروسه المحبوبة.. يخصص ذاته لأجلها.

ما أعجب إتضاعك أيها الرب يسوع المسيح حيث تقول إنك تخصص ذاتك من أجل الكنيسة.. إنه الاتضاع الناشئ عن الحب.. فالمحبة تستطيع أن تفعل كل شيء.

الصليب ينزف دمًا

في اليوم الرابع عشر من شهر مسرى تُعيِّد الكنيسة بتذكار الآية العظيمة التي صنعها الله في عهد البابا "ثاؤفيلس" البطريرك الثالث والعشرين.

وذلك أنه كان في مدينة الإسكندرية رجل يهودي اسمه "فيلوكسينوس" وكان غنيًّا جدًّا ومدققًا في شريعة موسى، وكان بها كذلك مسيحيان فقيران، فقال أحدهما: "لماذا نعبد المسيح ونحن فقراء وهذا اليهودي غني جدًّا؟". أجابه الثاني قائلاً: "إن مال الدنيا ليس له عند الله حسابًا. ولو كان له حسابًا لما أعطاه لعابدي الأوثان والزناة واللصوص والقتلة، وأن الغنى ليس دليلاً كافيًا على رضى الله، فالأنبياء والرسل كانوا فقراءً"، فلم يقتنع الرجل فذهب إلى فيلوكسينوس اليهودي وسأله أن يقبله في خدمته. فقال له: "لا يحل أن يخدمني إلا من يدين بديني فإن أردت صدقة أعطيتك"، فأجابه قائلاً: "خذني عندك وأنا أعتنق دينك وأعمل جميع ما تأمرني به".

فأخذه إلى مجمعهم وهناك سأله رئيس المجمع أمام جماعة اليهود قائلاً: "هل تجحد مسيحك وتصير يهوديًّا مثلنا؟"، أجابه: نعم، وهكذا أنكر المخدوع مسيحه وأضاف إلى فقره المادي فقر الإيمان. فأمر الرئيس أن يُعمَل له صليب من خشب وأعطاه قصبة عليها إسفنجة مملوءة خلاًّ وحربة وقال له: "ابصق على هذا الصليب وقدم له هذا الخل واطعنه بالحربة وقل طعنتك أيها المسيح". ففعل كل ما أمره به. وعندما طعن الصليب المجيد سال منه دم وماء إلى أن نزل على الأرض، ثم سقط ذلك الشرير ميتًا يابسًا كأنه حجر. فاستولى الخوف على الحاضرين وآمن كثيرون منهم وصاحوا قائلين: "نحن نؤمن بالسيد المسيح الإله الحقيقي". ثم أخذوا من الدم ومسحوا عيونهم ووجوههم وأخذ منه أيضًا فيلوكسينوس ورشَّه على ابنته العمياء، فأبصرت في الحال عندئذ آمن هو وأهل بيته ويهود آخرون كثيرون.

ولما سمع البابا ثاؤفيلس أخذ معه بعض الكهنة والشعب وذهب إلى مجمع اليهود وأبصر الصليب والدم، فأخذ منه وتبارك وبارك الشعب أيضًا ثم نزع الدم من الأرض، ووضعه في إناء واحتفظ به للبركة وأمر بنقل الصليب إلى الكنيسة. وبعد أن أخذ إقرار الحاضرين بالإيمان عمَّدهم باسم الآب والابن والروح القدس، وصاروا مسيحيين ومجدوا الله.

بركة الصليب المجيد فلتكن معنا جميعًا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

صـــور لـــهـــا تـــاريـــخ

البابا شنوده الثالث "الوطني" مع الجنود على الجبهة عام ١٩٧٢م لتشجيعهم ومؤازرتهم

غلاف مجلة الاذاعة المصرية ١٢ يناير ١٩٥٢م البابا يوساب الثاني ورفعة الرئيس مصطفى باشا النحاس

October Victory: Egyptian Genius, Soldier's Bravery

His Grace Bishop Ermia
The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

I congratulate all the Egyptians on the 52nd anniversary of the glorious October Victories, the memory of which we celebrate. We pray to God to keep Egypt secure and peaceful, to bless its noble people with all goodness, and to keep the world in security and peace.

The October War was a watershed moment not just on the pages of Egyptian history, but of global history as well. Pierre Messmer, the French politician who served as Prime Minister in 1972, stated: "As a result of the October War, the world entered a new economic phase, and global conditions will never return to their former state before this war."

The October War demonstrated the brilliance of Egyptian thought, through its ability to overcome difficulties, the bravery of the Egyptian soldier in defending his homeland, and the steadfastness of the Egyptian citizen and their tireless work in standing behind their leadership and their great army for the sake of liberating the nation.

Egyptian Genius

The American military historian, Trevor N. Dupuy, President of the HERO organization for the Scientific Evaluation of Historical Battles in Washington, says:

"The efficiency and professionalism in the planning and execution that characterized the Crossing operation could not have been surpassed by any other army in the world. The result of this meticulous work on the part of the General Staff—especially the element of surprise that was achieved—was the remarkable success in crossing the Suez Canal on a broad front."

As usual, Egyptian military thinking was up to the great responsibility placed upon it. Everyone dedicated their capabilities and talents to achieving victory. We find the brilliance of Egyptian planning, and we find heroes who, through thought and action, managed to shatter the myth of the "impregnable Bar Lev Line" and the "invincible army." Even the Israeli side bore witness to this, as Moshe Dayan stated: "My theory was that building bridges would take them all night, and that we could prevent this with our armored forces. However, it became clear to us that preventing them was not an easy matter, and our effort to send tanks to the battlefront cost us a very heavy price—something we had not anticipated at all."

Egyptian Valor

The Egyptian epic did not stop at the planning stage; rather, the precision of the execution was combined with the genius and valor of the Egyptian soldier that astonished the entire world—even the enemies!

I recall the words of Shlomo Bonay, an armored company commander, when he described the scene: "On the evening of Saturday, October 6th, we reached Qantara and confronted forces from the Egyptian Infantry Corps, and the battle began. The battalion scattered, and we became pairs and individuals. The number of tanks was severely reduced, to the extent that the battalion that went to war with 44 tanks had only 14 tanks remaining! The October War was the biggest and most dangerous war I ever participated in."

Furthermore, the Israeli military commander Shmuel Gonen said: "The Egyptian soldier advanced in waves upon waves, and we were firing at him while he kept

advancing! We turned the area around him into hell, yet he kept advancing!! The color of the Canal was crimson red with blood! Despite all that, he kept advancing!"

"The Egyptian Air Force demonstrated an unexpectedly high level of performance... The Egyptian pilots showed they lacked neither courage nor audacity, and the Arab ground crews demonstrated their supreme capability to operate and manage modern air fleets, such as the MiG-21, under difficult combat conditions."

Undoubtedly, the Egyptian heroism witnessed by the world stemmed from the Egyptian people's love for their country—a love that has been manifested throughout the ages, continuing today as we build the 'New Republic.'

Egyptian Determination

The October War exemplified the meaning of the popular embrace of the army—a cohesion that defied all difficulties to lead the nation to a victory that restored its dignity, status, and the freedom of its lands. The love of the homeland united its sons from every direction to join forces for its elevation. This has always been the case in every crisis that the Protected Egypt has faced throughout its history.

Our valiant soldiers and their leaders, supported and endorsed by the people, set one singular goal before their eyes. They worked for years to achieve it, based on accurate scientific principles, with utmost honesty, precision, devotion, and a deep love for this great and noble country.

Thus, through thought and action, with one heart and one mind, victory was achieved.

On the anniversary of this victory, I extend a tribute of appreciation to everyone who participated in that great war: to all the men of the Armed Forces on the anniversary of their triumphs, and to all the families of the nation's righteous martyrs who never hesitated to sacrifice their lives for the safety and security of the homeland.

I also offer my congratulations on the anniversary of the October victories to every Egyptian who contributed to achieving the victory, and to every Egyptian who works today for the building of the nation.

نيافة أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وجميع العاملين والخدام والخادمات بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وقناة ME Sat وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يتقدمون بخالص التهاني القلبية إلى

الدكتور/ مصطفى عبد الغني

الأستاذ بكلية طب الأسنان بنات بجامعة الأزهر،

نائب رئيس جامعة الأزهر السابق، وعضو مجلس الشيوخ السابق

لتكليف فضيلة الإمام الأكبر الدكتور/أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف سيادته

بمنصب الأمين العام لبيت العائلة المصرية

راجين لسيادته دوام التوفيق والسداد.

نيافة أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وجميع العاملين والخدام والخادمات بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وقناة ME Sat وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يتقدمون بخالص التهاني القلبية إلى

الدكتور/ خالد العناني

لفوزه المتميز بجدارة في انتخابات المجلس التنفيذي لليونسكو

وتوليه منصب

مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

راجين لسيادته دوام التوفيق والسداد في موقعه الدولي

ليكون خير شاهد لأبناء مصر العظام.

تذكار نياحة القديس الأنبا رويس "ناظر الإله"
(٢١ بابه)